جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : أدب عربي قديم

إعداد الطالب:
قفصي عبيدة

يوم: Click here to enter a date.

الخبر الهازل في أخبار الحمقى والمغفلين

لجنة المناقشة:

عبد الحميد جودي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا
محمد بن لخضر فورار	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
سليم بتقة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا

السنة الجامعية : 2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

يزخر تراثنا العربي بمجموعة من النصوص التي تعكس طبيعة النفس البشرية وميلها إلى المرح والضحك في بعض فتراتها الزمنية في هذه الحياة، من كون أن عنصر الفكاهة والمرح متأصلين في الإنسان منذ القدم. ولعل الباحث في ثنايا تراثنا الأدبي العربي يجد مجموعة معتبرة من المصنفات التي اعتنت بهذه الظاهرة كتابة وتدوينا والتي كان في طليعتها مصنف أخبار الحمقى والمغفلين لابن جوزي؛ الذي صاغه في إيراد قصص العرب التي تبعث على السخرية والهزل والمرح المصحوب بالشيء من الدعابة والهزل.

ومما يشد انتباه القارئ لهذا المصنف ذلك التبويب الذي بوبه ابن جوزي لمصنفه من خلال الترتيب الزمني للعصور والتدرج في ذكر أخبار كل عصر وحده، ناهيك عن الرزانة في التعبير والتنوع في القصص بين الفينة والأخرى. كل هذه الأهداف جعلتني أختار مصنف ابن جوزي نموذجا للدراسة والتحليل والتي حملت عنوان: **الخبر الهازل في أخبار الحمقى والمغفلين الذي** تقصيت فيه أخبار الحمقى والمغفلين وغيرهم من شواذ المجتمعات، التي تضمنها مؤلفه، محاولة في ذلك الإجابة عن التساؤلات التي استفزتني وأنا أقرأ الكتاب:

ما تجليات الفكاهة والهزل والسخرية في مصنف ابن جوزي؟

وكيف صاغ ابن جوزي أخبار الحمقى والمغفلين؟ وتحت أي نمط الدعابة أو الهزل؟

وهل نصنف مصنف ابن جوزي ضمن الأدب الساخر نتيجة بروز أشكال الخبر الهازل فيه؟

أم أنه يبقى كتاب جمع وتدوين لقصص العرب الهزلية لا غير؟

وأخيرا ما الأساليب الخبرية الهزلية التي وظفها ابن جوزي في صياغة مصنفه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأيت تقسيم الدراسة وفق خطة قوامها الآتي:

لقد جاء العمل في مدخل وفصلين، بعدها خاتمة تجمع أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فجاء المدخل معنونا بـ " **الفكاهة في الثقافة الإنسانية** " لنوضح مفهوم الفكاهة عند الغرب، والعرب.

أما الفصل الأول والذي جاء بعنوان «**الخبر ومقوماته**»، فقد تطرقت من خلاله إلى مجموعة من العناصر، فتناولت في المبحث الأول تعريف الخبر، أما المبحث الثاني فبينت فيه بنيات

الخبر، وجاء المبحث الثالث ليبين أنماطه ومقاصده، وختمت الفصل بمبحث أخير تطرقت فيه إلى تعريف الهزل.

أما الفصل الثاني فحمل عنوان «**الخبر الهازل في أخبار الحمقى والمغفلين** "وقفت فيه على التشكيل الخبري، فحاولت من خلاله أن ألج إلى عالم الإبداع لدى الكاتب، ولهذا قسمت الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية، فجاء المبحث الأول بعنوان: "**تعريف الخبر الهازل**"، وجاء المبحث الثاني بعنوان "**المكونات السردية في الخبر الهازل في أخبار الحمقى والمغفلين**"، بينت فيه أهم المواضيع التي عالجها الكاتب، إضافة إلى أهم الرواة والمواقف الهازلة، والأبطال والسارد والمخاطب. أما المبحث الثالث فيعالج صيغ الخبر الهازل في أخبار الحمقى والمغفلين من خلال الشعر، الأمر، النهي، التمني، الاستفهام، التصحيف.

وقد اتكأ العمل في إنجازه على مجموعة من المصادر والمراجع التي كان في طليعتها مصنف ابن جوزي المسمى ب أخبار الحمقى والمغفلين، وكتاب الخبر في السرد العربي للسعيد جبار وكتاب الكلام والخبر لكاتب سعيد يقطين.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المتبوع بآلية التحليل لتتبع تمظهرات الخبر الهازل وخصائصه، كما ساهم المنهج الأسلوبي في تبيان بغض الأساليب البلاغية التي وظفها ابن جوزي، مع الاتكاء على بعض آليات المنهج السردي في دراسة ثنائية المخاطب والمتكلم.

غير أنني وأنا أخوض غمار هذه الدراسة صادفتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل، التي كانت في طليعتها:

- نقص المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وخاصة بالمدونة.
- سعة المدونة والتي تصعب الإحاطة بها من جميع الجوانب.

غير أنني وبحمد الله استطعت تجاوز هذه الصعوبات. وفي الأخير أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذ الدكتور سليم بتقة على كل نصائحه وتوجيهاته والحمد لله رب العالمين.

مدخـــل

الفكاهة في الثقافة الإنسانية

1_ تعريف الفكاهة:

يشتمل الأدب العربي عل مجموعة من الأجناس الأدبية، التي تصاغ في قوالب أدبية فنية تعكس طبيعة نفس البشرية حيث تنتج لنا مواضيعها، وأساليبها التي تعكس مدخرات هذه النفس البشرية. وكون أن هذه النفس تجمع في جانبها الداخلي بين الجد والهزل الدعابة فهي ميال بذلك نحو الضحك والإضحاك، بغية الترويج عن هذه النفس؛ أو بغية رصد بعض المواقف التي تصادفها في مضامين الحياة؛ إذا وبهذا فإن الفكاهة في الثقافة الإنسانية تعني:

عند **شوقي ضيف** كتابه "**الفكاهة في مصر**" بقوله: «**إذ تشمل السخرية واللذع والتهكم والهجاء والنادرة والدعابة والمزاح والنكتة والتورية والهزل والتصوير الساخر (الكاريكاتوري).**»[1]

وتتداخل الفكاهة مع العديد من المصطلحات المقترنة بها، على غرار الضحك والهزل. وتتعدها أحيانا؛ لتصل. إلى السخرية والهزل والدعابة، وقد تباينت أقوال الدارسين في تعريفهم لهذه اللفظة، فمنهم من قرنها بالضحك، ومنهم من جعلها صفة لترويح عن النفس.

فالفكاهة تتجاوز مصطلح الضحك إلى معان أخرى منفتحة على عدة علوم ،ساهمت في تشكيل الثقافة الإنسانية ،ولو ولينا وجوهنا نحو البحث عن تجلي هذه اللفظة في الثقافتين العربية، والغربية لوجدنا تباينا في تأصيل هذا المفهوم واقترانه بعلوم شتى ؛«الفكاهة هي القدرة على تلقّف المظاهر المضحكة في المواقف أو تعبير عنها »[2]

كما ذهب العديد من المنظرين بأن الفكاهة ظاهرة إنسانية خالصة ،وهناك ما أكد بأنها ذلك العمل الفني أو الإبداعي الذي يضمن النكتة و هذا ما جاء في "**معجم المصطلحات العربية**" :«**هي تلك الصفة في العمل أو الكلام أو الموقف أو الكتابة، التي تثير الضحك لدى النظارة أو القراء**»[3]

وبناء على هذه التعريفات التي قمنا بجمعها يتضح لنا أن مصطلح الفكاهة متعدد المعاني ليست لديه معنى محدد كما تعتبر لفظة الهزل من مقوماته ،كذلك متفرع في جميع العلوم الأخرى كما أن استعمالها يتطلب الكثير من الحيلة والذكاء والفطنة ولهذا نلاحظ أن معظم المؤلفين في

[1]– شوقي ضيف: الفكاهة في مصر (سلسلة اقرأ)، دار المعارف، (ط3)، القاهرة، مصر، 1994، ص10.

[2]– سيكولوجيا الفكاهة، مصطفى شهين أبو شهين، المعرفة، العدد 225، شباط 2019، هيئة التحرير، ص 35

[3]– مجدي وهبة، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 277.

هذا النوع الأدبي يعتبرون من عباقرة عصرهم سواء في الغرب أو العرب، كما أن أغلب المصنفات اعتنت بهذا النوع الأدبي من خلال نقل الأخبار بطريقة تبعث الفكاهة والهزل والضحك وفق مضامين و أشكال متنوعة عن العرب أما عند الغرب جاءت بمصطلحات مغايرة و طريقة عرض مختلفة تماما وهذا ما سنراه في العناصر الآتية من خلال التعرف عن الفكاهة عند الغرب وكيف ظهرت أشكالها وكذلك عند العرب.

2_الفكاهة في الثقافة الغربية:

لعل المتطلع إلى تجليات لفظة الفكاهة في الثقافة الغربية، يجدها قد اقترنت بمجموعة من العلوم والفنون، والتي كان في طلعتها فن المسرح؛ إذ قسم المسرح الغربي منذ نشأته في الحضارة اليونانية إلى نوعين مأساة وملهاة أو ما يعرف بمصطلحي الترجيديا والكوميديا.

«كان الإغريق هم أول من وضع قواعد الكتابة الكوميدية وأول من ظهر عندهم كتّاب مسرح أو دراما كوميدية الذين اشتهر منهم بوجه خاص أرسطوفان. و قد نشأت الكوميديا في أثينا من خلال تطور في الاحتفالات الدينية بأعياد إله الخصب و الخمر و اللهو (...) واشتهر أريسطوفان بالبذاءة و بالكوميديا الهجائية بينما اشتهر ميناندر بكوميدياته الأخلاقية (...) وكانت معظم الموضوعات تدور حول الحب و الهجر ،و تقوم الحبكة أساسا على فكرة الخلط أو الخطأ في الشخصية .»[1] ويظهر عنصر الفكاهة في المسرح الكوميدي نتيجة المواقف، والأفعال التي تقوم بها، الشخصية الممثلة على الخشبة مما يجلب الضحك والهزل منها ؛ وبهذا فإن الفكاهة في هذا الفن، اقترنت بلفظة الضحك، الملازمة لها، وظلت لفترة كبيرة من الزمن تعرف بهذا الاسم عند الغرب «Comédieبالانجليزية: Comedy؛ بالألمانية: komodi؛ بالإسبانية: comrdia وفي معنى الأدبي القديم، الكوميديا تعني كل مسرحية ،بمعزل عن نوعها، ونجد الفرنسي راسين ألف مسرحية كوميدية باجزيت (Bajazet)»[2]

وجمع المسرح الكوميدي مواقف الفكاهية ، تبعث على إيراد فصص وأخبار هزلية، مما يجعل المتلقي، في حالة مرح « **تقليد أشخاص دونيين** »[3] وهذا يعني أنها وليدة الواقع والحياة المعاشة وممكن أن تخلق في أي وقت، وهذا يؤكد قول الفكاهة صفة طبيعية وإنسانية خالصة تنتج في

---

[1]– أسامة القفاش، فن الكتابة الكوميدية، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق 2012 ص11

[2]– ينظر: باتريس بافي، معجم المسرح، تحقيق: ميشال، خطار المنظمة العربية لترجمة، لبنان، ط1، 2015، ص122

[3]– المرجع السابق:122

أي مجتمع و في أي عصر فهي ليست محصورة عند الغرب فقط أو العرب فقط. وخلال بحثنا في مصطلح الكوميديا اتضح لنا بأنها ظهرت على شكل ثنائية الكوميديا –المأساة وهذا الطبيعي. وعليه فإن الكوميديا اليونانية في نمطها العام ارتبطت بالضحك، ارتباطا وثيقا «**إن الكوميديا اليونانية التي ظهرت متزامنة مع المأساة، وبعدها كل مسرحية هزلية، هي القرين والنقيض للآلية المأساوية، لأن النزاع المشترك بين المأساة والهزلية هو عقدة أوديب.** »[1]

اتخذت الكوميديا الغربية أشكالا وتمظهرات عدة منها الكوميديا الراقية و الوضيعة ، مثل الغاضبون لموليير ،كوميديا الباليه ،كوميديا الطباع (السمة)،كوميديا الصالونات، كوميديا هجائية تقوم بنقد مهنة أو عيبا بشريا(البخيل المنافق)[2].

وعند الحديث عن موليير لابد علينا الوقوف و هذا؛ لأنه يعتبر عمود من أعمدة الذي صنعوا الفكاهة في المسرح الفرنسي من خلال أعماله الذي قدمها «استطاع أن يفرض نفسه كمؤلف مرح من درجة الأولى،و أن يدخل الضحك في كل مسرحية من مسرحياته على الرغم من هذه اللهجة الجادة التي كان يصطنعها أمام الجمهور الباريسي لكي يكتسب بعض الهيبة و الوقار.[3] »

وقد يجتمع الهزل والضحك مع السخرية في المسرحة الكوميدية مما يزيد من نبرة الفكاهة « **وهي التي تبحث عن إثارة البسمة بالنسبة إلى الكلاسيكية الفرنسية ،الهزلية بتناقضها مع المأساة و الدراما تظهر شخصيات من وسط غير أرستقراطي ، في مواقف يومية تنتهي دائما بالتخلص من مأزق .ويعطي مارمونتيل تعريفا عموميا جدا ،و لكنة كامل وواف بأن المسرحية الهزلية هي تقليد الطباع و العادات وتفعيلها،و كيف تجعلها مختلفة عن المأساة وعن القصيدة البطولية ، و تقليد في فعل و كيف يجعله مختلفا عن القصيدة الإرشادية الأخلاقية و عن الحوار البسيط** [4]»ticle Comédie 1787 ar **و من بين الذين اشتهروا بالمسرحية الكوميدية، واستقلوا بكوميدياتهم الخاصة عن طريق المسرحية كوميديا دل آرتي و تسمى قديما الكوميديا الإيطالية ،أو كوميديا الأقنعة** "[5]و الأكيد أن هذا النوع لم يرسى فقط على المسرحية بل اتخذ أشكال أخرى ففي الرواية **دون كيشوت** الذي كان لها أثر عميق في الأدب الانجليزي، حيث

[1]– باتريس باغي: معجم المسرح: ص123

[2]– ينظر: المرجع نفسه: ص124–128

[3]– محمد علي الكردي، الفكاهة في الأدب الفرنسي عبر العصور، دار النشر منتدى سور الأزبكية، (د، ط)، 2002، ص34.

[4]– باتريس بافي، معجم المسرح 123

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص133.

كانت أكثر الأعمال الأدبية تأثيرا عل الإطلاق ،وقد ظهر هذا الأثر في محاولة عدد كبير من روائيي الإفادة من عنصر السخرية ، و**تشارلز ديكنز** تميز بهذا النوع حيث مزج الأحزان الطبقات الفقيرة بالسخرية و التهكم من الأوضاع الاجتماعية الشائعة ،ووصفهم بصور هزلية بإبراز عيوب الشخصيات المستعملة في قصصه.[1]

وبهذا نجد الغربيين من الأوائل التي عرفوا أدب الفكاهة وكتبوا فيه أشكالا متنوعة وفي جميع الأجناس الأدبية لغايات عديدة وأهمها هي الضحك والترفيه عن النفس وإخراج المشاهد أو القارئ من الروتين والحياة الجدية، ومواضيع فنية في أجناس أدبية متنوعة التي كانت المسرحية جنس أدبي الخاص الذي احتضن هذه اللفظة وتجسد في جنس أدبي قائم بذاته، يسمى المسرحية الكوميدية.

3_ الفكاهة في الثقافة العربية:

اتخذ فن الفكاهة حيزاً في التراث العربي، حيث استعملوه كوسيلة لإيصال رسائل نقدية وغايات معينة بطريقة سلسة وممتعة ومفيدة وهذا ما رأيناه عند العديد من الكتاب العرب في المصنفات والموسوعات الأدبية، على غرار مصنف " **الأغاني** " ل " **أبي الفرج الأصفهاني** «**الذي** اعتنى فيه، بنقل قصص العرب التي تبعث على التفكه والضحك **من** خلال رصد بعض مغامرات شعراء وأدباء العرب، وذكر بعض نوادرها على غرار نوادر جحا والأصمعي وغيرهم.[2]

فهو يعتبر من أبرز المصنفات العربية الكبرى الذي اعتمد على الأخبار وفي مقابل الأخبار نجده لم يهمل السرد القصصي في حكايات الجن والتوابع ... مستعملا نمط الخيالي، أما في شعر وظف شعر النقائض لما يتضمن من الهجاء والذم والسخرية في المواقف الهزلية.

كما اقترن مفهوم الفكاهة في التراث الأدبي، بأحد أرباب الأدب والبلاغة؛ ألا وهو الجاحظ ذلك من خلال مصنفه البخلاء، الذي رصد فيه أخبار ونوادر البخلاء التي تبعث السخرية، والضحك.

كما اعتمد الجاحظ ؛في هذا المصنف على ذكر المواقف الهزلية التي تجمع هؤلاء البخلاء مع غيرهم من العامة «**و لك في هذا الكتاب ثلاثة أشياء :تَبَيُّنَ حُجة طريفة، أ، تعرُّف حيلة**

[1]– ينظر: عبد العزيز شريف: الأدب الفكاهي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، (ط1)، 1992، ص114–115

[2] - ينظر: فليسي أمين، الفكاهة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ماجيستير كلية الأدب واللغات قسم لغة عربية، ص 61.

لطيفة ،أو استفادة نادرة عجيبة ،وأنت في ضحك منه إذا شئت ،وفي اللهو إذا مللت الجدّ.»[1]كما نلاحظ من العنوان كتابه أنه قصد فئة معينة من المجتمع ووصفهم بالبخل ليخلق من خلال مواقفهم قصص الفكاهية و هذا يعتبر طباع في إنسان و تسمى فكاهة الطباع.

ويختلف الجاحظ عن الأصفهاني من ناحية نوع الفكاهة فهو يعتمد على السرد المنطلق من طبع البخل والتسول، ويتفق معه في استعماله فكاهة الهزل عندما يتحدث عن أخبار المكديين ولغتهم خاصة، أما النكتة فهي ضمنية في السرد و ليبدو لقارئ السطحي للبخلاء أنها مجرد قصص و أخبار مضحكة كتبت للترفيه فقط ؛ لكن هي عميقة و هادفة و هذا ما وضحه "**مارون عبود**" بقوله: «**أعمق دراسة لنفس البشرية ،تحلل الأعمال و بواعثها و أغراضها، فالجاحظ عالم نفساني قبل أن يوجد هذا العلم، ويقارن بلباقة لا توصف بين النظرية والتطبيق ،فيجعلوا لنا الأشخاص أيما جلاء**»[2]

لم تقتصر الفكاهة على الحضور في المؤلفات التراثية التي ذكرناها فقط ؛ بل تعدد حضورها في العديد من مصنفات الأدبية المختلفة ومن بين هذه الكتب " **عيون الأخبار لابن قتيبة** "الذي تحدث في أحد أبوابه مؤلفه و حاول رسم معالم هذا حيث سماه باب " **المزاح و الفكاهة**" **متبعا في سرده طريقة الجاحظ ،«فالفكاهة في رأي ابن قتيبة عامل من عوامل الاستمالة ،و لون من ألوان الجمال في كتابه»**[3] وهذا يعني أنه استعملها من جانب التنميق و زخرفة و الجمال لا من جانب النقد و التنظير.

كما نجد كذلك كتاب "**العقد الفريد**" **لابن عبد ربه** والذي وظف هذا النوع ضمن جواهره الذي عقدها، والتي كانت بمثابة جواهر حقيقية في العلوم الأدبية «**فقد رأى أن الفكاهات والملح نزهة النفوس، وربيع القلب، ومرتع السمع، ومجلب الراحة، ومعدن السرور ...»**[4]

---

[1]– احمد محمد الحوفي، الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع 14 د ط، د ت ص14

[2]– مارون عبود، أدب العرب، (مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014 ص 210.

[3]– أحمد محمد الحوفي: الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها، ص16.

[4]– المرجع نفسه: ص 16.

أما مصنف "**يتيمة الدهر**" **للثعالبي**، فيبين لنا من خلاله أنه اتبع المنهج نفسه، وهو نقل الأخبار ويترجم لشعراء وأمراء عصره. منوعاً في صيغة طرحه بين النثر والشعر، لكن حضور بطريقة قوية في الجزء الثاني خاصة، وهذا ما جعل كتابه غني بالأخبار والأشعار.

والفكاهة التي كان يتضمنها فهي ضمنية تخص الشعراء ووصفه لحالتهم المزرية بألفاظ ساخرة وضاحكة. ومنهم أيضا **أبو حيان التوحيدي** فقال: «إن النفس تملُّ، كما أن البدن يكلُّ، وكما أن البدن كلّ طلب الراحة، كذلك النفس إذا ملّت طلبت الرّوح، وكما لابد للبدن أن يستمد ويستفيد بالجمام، كذلك لابد للنفس من أن تطلب الرّوح عند تكاتف الملل الداعي إلى الحرج. »[1]وهذا يعني أن أو حيان استعمل الفكاهة من باب تنفيس روح و للضحك و اللهو فقط

بالإضافة إلى هذه الأسماء القيمة الذي أبدعت في أدب الفكاهة نضيف في بحثنا هذا وهو أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الملقب بابن جوزي الذي سار على الوتيرة نفسها في رصد مظاهر الفكاهة، وذلك من خلال تقصي أخبارهم وطرح مظاهرها وأشكالها، ويعد أخبار الحمقى والمغفلين من أهم المصنفات الأدبية التي تمظهرت فيها أنواع الفكاهة وخاصة الهزل وبالخصوص الخبر الهازل الذي كان طاغيا على الكتاب.

[1]– أحمد محمد الحوفي: الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها: ص 16.

الفصـــــل الأوّل:

الخبر و مقوماته

يعد مجال السرد من المجالات التي ظهرت ببطئ، وخاصة في العصر القديم، مقارنة بالشعر آنذاك، لكن هذا لا يمنع من أن السرد تطور واتخذ أشكالا متنوعة مناسبة لكل فترة ونلاحظ أن القرنين الخامس والسادس هجري، اهتم الكثير من أدباء بالخبر كنوع سردي مستقل.

1- تعريف الخبر:

1-1-**لغة:** وبهذا فالخبر ورد في المعاجم لتعاريف متعددة في مادة خ.ب.ر حيث جاء في لسان العرب: "خبر: والخبير الذي يخبر الشيء بعلمه، وقوله أنشده ثعلب: وشفاء عيك خابرا أن تسأل، فسره فقال: معناه ما تجدين في نفسك من العيّ أن تستخبري والخبر والخبر: المزادة العظيمة، والجمع خبور".[1]

أما في قاموس المحيط "**الخبر ج أخبار حج: أخابر وأخبره حبورة: أنباه ما عنده والخبرة والخير، بكسرهما وبضمان والمخبرة والمخبرة: العلم بالشيء كالاختبار والتخبر**".[2]

وجاء في معجم الوجيز: "خبر ذخيرة الأرض، خبرا: كثر خبارها، ويقال خبر المكان (خبر) الرجل خبوراً صار خبيرا، ويقال: خبر بالأمر: (أخبره) بكذا: أنبأه. [3]

من خلال التعاريف اللغوية، نستنتج أن لفظة الخبر لا تخرج عن لفظة النبأ في معظم المعاجم العربية كذلك نذهب إلى معنى مخالف وهو خبار الأرض وهو مجتمع مياه الأرض أو الأرض المنبسطة والمعنى المهم هو والذي استخرجناه من [خبر] الإخبار والنبأ والإعلام.

كما أنها جاءت في القرآن الكريم "وهو نبأ وتباينت بين " الخبر" و"النبأ" يقول محمد القاضي "وقد وردت خمس مرات اثنتان منها في صيغة الإفراد وثلاث في صيغة الجمع، وهي تعني النبأ.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة خ ب ر، المجلد 2، جزء 14، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص 1091.

[2] الفيروز أبادي، المحيط، دار الرسالة، لبنان، الطبعة الثامنة، 2005، ص 382.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز وزارة التربية والتعليم مصر، د ط، مادة خبر، ص 184.

وقصة كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ** ﴾ ٩٤

والنبأ: قد وردت تسعا وعشرين مرة، منها سبع عشر في صيغة الإفراد وهي يأتي يمكن الخبر والقصة. [1]

ومن هنا إذن يحل الخبر مكان النبأ لكونهما مترادفين في المعاجم وحتى في القرآن الكريم، كذلك القصة لها صلة وطيدة بالخبر وهذا ما سنراه في عناصر التالية:

1-2- اصطلاحا:

لم تخرج التعاريف اللغوية للخبر التي قمنا بجمعها عن المعاني المحدودة، لذا لابد علينا أن نضيف معنى اصطلاحي يضبط جميع المفاهيم، فقد وجد العديد من الباحثين الذين تكلموا في هذا النوع السردي ومن أهمهم محمد القاضي حيث عرفه في:

جاء في معجم السرديات "**الخبر شكل أساسي من أشكال السرد العربي القديم، وربما أطلق عليه اسم الحديث الذي ارتبط معناه بما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال ويشترك الخبر مع الحديث النبوي في قيام كل منهما على سند ومتن**".[2]

أما في كتابه الخبر في الأدب العربي فقال: "**فلفظة "الخبر" متعددة المكاني بحسب أصناف المعارف التي ترد فيها، وإذا نحن حصرناها في مجال الأدب وجدنا أنفسنا أمام ثلاثة أضرب من العوائق، أولها ما نلمسه من تنازع ألفاظ كثيرة الحقل الدلالي الذي للفظة "الخبر" وهذا شأن كلمات منها "الحديث" و"القصة" و"الحكاية" و"الطرفة" و"النادرة"، وهي كلمات يستخدم بعضها محل بعض استخداما نكد تمحي فيه الفروق بينها**".[3]

من خلال التعريفين محمد القاضي، يتبين لنا أن الخبر هو بنية السردية، وشكل أساسي من أشكال السرد العربي القديم وأن مكوناته السردية تشترك مع مجموعة من أحرى وتشكل ثنائية وخاصة مع الحديث حيث يتضمن "المتن" و"السند"، فالخبر هو ذلك نتاج الكلامي، الذي ينتج عن القول.

---

[1] محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، دار العرب، الإسلامي، ط 1، 1998، ص 64.

[2] محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط 1، 2010، ص 170.

[3] محمد القاضي: الخبر في الأدب العربي دراسة في سردية العربية، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1998، ط 1، ص 6.

وهذا ما وضحه سعيد جبار في كتابه الخبر في السرد العربي بقوله: "**قال هو لفظ عام يمكنه أن يشمل الأفعال الثلاثة الأخرى، إذ أن (القول) هو الكلام دون تحديد خصوصياته فإننا سنكون أمام فعلين أساسين من تأسيس النص العربي: حيث وأخبر، فيجعلنا الأول عدا (الحديث) والثاني "الخبر**".[1]

اتضح لنا من هذا القول بأن أي نص سردي أو شعري يتشكل من الأفعال الثلاثة وهي قال حدث أخبر أي هذه الأفعال هي إرهاصات الكتابة أي نص، كذلك نجد سعيد جبار أجمع هنا بين الحديث والخبر حاله حال محمد القاضي من خلال تعريفه، لكن نجدهم اجتمعوا من حيث الحدث المتضمن أو فعل السردي لكن يختلفوا من حيث الزمن فالخبر في زمن الماضي والحديث في الحاضر ونجده يتضمن عناصر الخطاب كلها في لحظة إنجازه. [2]

تتداخل لفظة الخبر مع الفنون السردية الأخرى، فهي ليست فقط مع "الحديث" مثل الحكاية والمقال والقصة، لأن هذه الفنون السردية تشترك مع فن الخبر من حيث الصياغة ولعل عبد الرحيم الكروي تناول هذه الفكرة في كتابه البنية السردية للقصة القصيرة بقوله:

"**إذ إن فن الخبر في هذه الحالة يصبح تابعا لا متبوعا وجزءا من كل لا وحدة منفردة، ومن ثم فإن بناءه هذا يختلف عن بنائه حالة استقلاله وتفرده لأنهما معا يصبحان بنية واحدة**".[3]

فهذا القول الأخير يحولنا بطبيعة إلى أشكال الخبر وبنياته المختلفة في جميع الأجناس السردية.

2- بنيات الخبر:

الخبر أصغر وحدة تتشكل منها القصة أو الحكاية لأنها تتكون من مجموعة من الأخبار "بصفتها نصا يتكون من مجموعة أخبار أو فسيفساء (أحداث)". [4]

---

[1] سعيد جبار: الخبر في السرد العربي، الثوابت والمتغيرات شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، ط 1، 2004، ص 95.

[2] ينظر عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردي سردية الخبر، دار الأمل، د ط، د ت، ص 19.

[3] عبد الرحيم الكروي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3، 2005، ص 95.

[4] المرجع السابق، عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردي وسردية الخبر، ص 21.

وأشكال الخبر تباينت بين القصيرة والطويلة عند ابن جوزي، فعادة ما يكون الخبر موجزا لأنه يحتوي على حدث واحد وزمن واحد على غرار الحكاية.

2-1- البنية البسيطة (الخبر):

يأخذ الخبر بطبيعته شكله البسيط الموجز نظرا لمكوناته السردية البسيطة، إذ أنه إذا خرج إلى عناصر أخرى خرج عن نوعه، باعتباره هو النواة الأولى لباقي الفنون الأخرى، كما يؤكدها سعيد جبار فيما يلي:

- **الخبر بنية سردية بسيطة قوامها السهولة والإيجاز.**
- **الخبر سرد يتمركز بالأساس حول الحدث الواحد البسيط.**
- **الخبر سرد يدور في غالب الأحيان خارج الوطن والمكان.**
- **الخبر سرد منفتح قابل للترهين في كل لحظة وقابل للتحول.**
- **الخبر يتميز بقلة تنوع صيغة الخطابية وهيمنة صوت السارد فيه".**[1]

يربط سعيد جبار بين الخبر وانفتاح الخطاب حيث يلح أن الخبر يقبل التنوع حسب الزمن وطبيعة المتلقي كما يقول للصيغة محددة له ويؤمن بتنوع الأساليب شرط أن يكون السارد المهيمن عليها ومحتواها على فائدة مقصورة، كذلك الخبر عنده لا يهتم بالأحداث المركبة والطويلة، لأنه يحقق دقة القول وقلة الكلمات مركزة حدث بسيط واحد زمانه ومكانه متغيرات حسب السارد. وببساطة للخبر البسيط هو الذي يحتمل حدث واحد ويكون موجزا Bref.

2-2- البنية المركبة (الحكاية):

يعد شرح البنية البسيطة تتضح لنا وبسهولة البنية المركبة وهي "الحكاية" التي عرفها عبد الفتاح كيليطو:

[1] سعيد جبار، مرجع سابق، ص 134.

"**مجموعة من الأحداث التي تتوق إلى نهاية، أي إنها وجهة إلى غاية هذه الأفعال السردية تنتظم في إطار سلاسل تكثر أو تقل حسب طول أو قصر الحكاية كل سلسلة شد رباط زمني ومنطقي**"[1]

والذي اعتبرها سعيد يقطين من الأنواع الخبرية الأصلية لأنها ثابتة، وانطلق من ثباتها طابعها الأصلي من خلال مبدأين: مبدأ التراكمي والتكاملي، فالتراكمية عنده هي تراكم الأحداث والأخبار بقوله:

"**فإذا الخبر أصغر وحدة حكائية، فإن للحكاية تراكم مجموعة من الأخبار المتصلة**".[2]

يقول "**فالخبر والحكاية يتركزان بشكل خاص حول أحداث معينة**"[3] ويؤكد على التراكم لأنه نوع من التكامل فالحكاية هي التي تشكل الخبر المركب وهذا من خلال تعدد الشخصيات والأحداث كما ذكرنا، حيث ينتقل من البساطة إلى التعقيد، مع مراعاة جميع المكونات السردية ولعل هذا الجدول الذي وضح فيه الفروق الواضحة بين بنية البسيطة والمركبة.

كما نجد أنه ركز على الأحداث في الخبر والحكاية:[4]

الخبر / المكونات	الخبر	الحكاية
الشكل	شكل بسيط	شكل ينحو نحو التركيب
الزمن	وحدة الزمن	تعدد الأزمنة
الحدث	وحدة الحدث وبساطته التركيز على الحدث المركزي	تنوع الأحداث وتشعبها نسبيا التركيز على بعض الجزئيات

[1] عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة، دراسة بنيوية في الأدب العربي، ط 3، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، 2006، ص 39.

[2] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ط 1، ص 195.

[3] المرجع نفسه، ص 199.

[4] – سعيد جبار، الخبر في السرد العربي "الثوابت والمتغيرات"، ص 132.

الفضاء	وحدة الفضاء أو غيابه غياب وصف الفضاء وتسميته	حضور الفضاء وتنوعه دون التركيز على وصف ملامحه
الشخصية	ندرة الشخصيات وقلتها	تعدد الشخصيات نسبيا وتنويعها
الصيغة	وحدة الخطاب السردي وهيمنة الخطاب المسرود	تنوع الخطابات والصيغ السردية بين المسرود والسردية .....

ـ جدول توضيحي للخبر ومكوناته

3- أنماط الخبر:

لكل نوع أو جنس أدبي نمط مخصص له، لكن العلاقة التي تربط النمط بالجنس أو النوع علاقة مختلفة ليس كعلاقة الجنس بالنوع وهذا ما وضحه سعيد يقطين في تعريفه لنمط بقوله: "**إذا كانت علاقة الأنواع بالأجناس علاقة تبعية، أو اتصال تراتبي (...) فإن علاقة النمط بالجنس والنوع مختلفة، لأنها من طبيعة أخرى، وإذا كنا قد بحثنا في الأجناس والأنواع باعتماد تصنيف تجزئي ينطلق من الأعم إلى الأخص عموديا فإننا في الأنماط نسعى إلى النظر في الأجناس والأنواع معا من وجهة أفقية**".[1]

وهنا يعني بالعلاقة العمودية من النوع والجنس أي دراسة خلال فترات متعددة مثل الرواية التاريخية بأجناسها وأنواعها من ستينات إلى سبعينات أما الأفقية هي دراسة مجموعة من أنماط في فترة زمنية واحدة مثال الرواية التاريخية في فترة تسعينات في تونس والجزائر.

كما أنه حاول تبسيط فكرة النمط وجعله هو صفات الكلام "**لتقريب فكرة النمط من الأذهان إنه بصفة عامة بمثابة صفات الكلام**"[2]، كذلك النمط بنفس لأي جنس أو نوع أدبي بغض النظر قصة رواية رسالة فإن الصفة التي تطلق عليه هي النمط .

عندما نصف كلاما ما بأنه "فصيح"، فإن هذا الوصف يطال أي كلام بغض النظر من كونه قصة أو قصيدة أو رسالة أو تقليد... ويمكن قول الشيء نفسه عندما نقول عجيب أو "جاد"

---

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة في السرد العربي، ص 200.

[2] المرجع نفسه.

أو "هزلي"[1] وبالتعريف النمط وشرح ذهب إلى تقسيمه من خلال ثلاثة عناصر وهي الأليف: الواقعي، الغريب: التخييلي، العجيب: التخيّلي وبإسقاط هذه الدراسة الحديثة على دراسات العربية القديمة نجدها ثنائية مختلفة "الصدق" و"الكذب" قياسا على الواقع والخيال، لأن بطبيعة الخبر يحتمل كل من الصدق والكذب، وهذا من خلال عملية إسناد الخبر، كذلك بالشخصيات المستعملة في المتن. ولكنها تتمحور أكثر في الحديث النبوي الشريف حيث يهتمون بالإسناد أكثر في الحديث النبوي الشريف يهتمون بالإسناد أكثر وفي شعر الجاهلي وغيرهم أما الثلاثية الواقعي والتخييلي والتخيلي وضحها "**إيزر**" بقوله: "**فإن العلاقة الثلاثية بين الواقعي والتخييلي والخيالي، شيء أساسي بالنص الأدبي، ومن هذه العلاقة يمكننا أن نستخرج الطبيعة الخاصة للفعل التخييلي، وكلما انتقلت العناصر الواقعية إلى نص أصبحت دلائل لشيء آخر، وبالتالي دفعت لنسلخ عن تحديدها الأصلي وعندما تحدث هذا التحول من تحديد إلى لا تحديد، بسبب الفعل التخييلي تبدأ الخاصية الأساسية لهذا الفعل في الظهور (...).**[2]

ومن نجده يحيل إلى دلالة المصاحبة بمعنى المعنى الواقعي يتغير بحسب السياق أي السياق يعطي معنى جديد للكلمة ويتغير معناها المعجمي (الواقعي) ثم تنتقل إلى معنى (تخيلي)، فكلما تغير السياق يولد معنى مصاحبه ومن تتعدد الأنماط من واقعي إلى تخييلي إلى التخيلي وهذا الأخير هو الذي ليست لديه علاقة بالواقع ولا مرجع بالواقع والذي يحولنا للعجيب كما وضح سعيد يقطين، حيث يعتبر العجيب "الأدب العجائبي" **نمط للكتابة الإبداعي كذلك يطلق عليه الأدب الخوارقي، فلفظة العجيب أحدث عدة دراسات باعتبارها أدب مستقل له قواعده وضوابطه وجاءت في تعريفها هي كل عجيب هو ما يبعد عن ساحة المألوف للأشياء (...) وأدبيا توجده وسائط فوق طبيعة فوق طبيعة مثل: آلهة الأساطير، الشياطين والملائكة عالم الجن...**". [3]

وكل هذه الأنماط موجودة في الخبر وتتباين بين واقعي غريب وعجيب والمتصفح لشروحات السابقة يتضح له أن لنمط نوعين فقط الواقعي والخيالي والذي يتضمن الغريب والعجيب والنكت

---

[1] مرجع سابق، ص 198.

[2] فولفا إيزر، التخييلي والخيالي من منظور الأنطربولوجية لأدبية تر: حميد الحميداني، جلالي الكدية، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 1، 1998، ص 9.

[3] Dictionnaire Encylopédique quillet L'imprimerie des dernieres nouvelle strasbourg, 1981, p4192 نقلا عن: سميرة بن جامع، العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، رسالة ماجستير في الأدب القديم فرع الخطابات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص17

وأخبار الحمقى والمغفلين والمجانين والظرف وكما يوجد خبر لخلق العلاقة الحسية تحصيل "اللذة" نجدها في أخبار العشاق والظراف وحكايات الكلمات والجواري... [1]وبهذا "يتضح لنا بعض المقاصد للخبر السردي ونستنتج أن له ثلاثة مقاصد أساسية وهي:

أولا الإقناع وتلقين الحكمة الهدفية وهذا المقصد الواقعي أي يندرج ضمن النمط الواقعي "الجد" في أخبار الصادقة بما فيها من إرشاد ومواعظ وحكم.

أما المقصد الثاني وهو الإمتاع بطريقة هزلية أي تلقين النكت والنوادر ضمن النمط التخييلي أو الخيالي لإيصال تلك المفاكهة المطلوبة.

لكن المقصد الأعم والذي ينطوي تحته هذين الاثنين هو الإخبار والإعلام وتوصيل للمتلقي للخطاب "شفهيا أو كتابيا"

مخطط توضحي لنمط ومقاصد الخبر

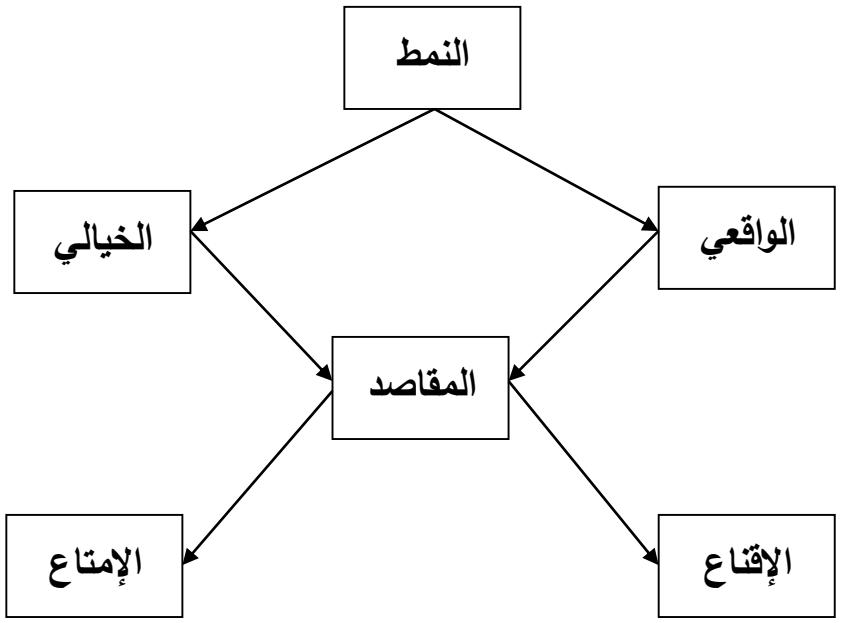

4- مقاصد الخبر:

يعتبر الأدب مجموعة من الرسائل الموجهة لفئة معينة من المجتمع، غايتها معالجته بعض المشاكل أو تحسين الأفكار أو الإمتاع، وهذه الفكرة تسمى القصد أي المقصد عن طريق مجموعة

[1]ينظر: سعيد يقطين ،الكلام و الخبر مقدمة في السرد العربي ،ص 201.

لغوية المدونة بأسلوب جيد، يؤثر على القراء بطريقة ما، كما أحيانا تدخل الموازية في هذه العملية أي قول الكلام بطريقة معينة والقصد منه شيء آخر تماما، لا تفهم إلا من خلال فك الشفرات المستعملة ويعد الخبر من الأنواع الأدبية التي جاءت فيها هذه رسائل المتنوعة ومقاصد مختلفة التي أراد السارد إيصالها وتكون على النحو التالي:

أولا قصد الخبر هو تحميل المعرفة (الجد) أو الإمتاع (الهزل) وأحيانا كليهما. فعندما يكون القصد توصيل المعرفة وإعمال الفكر والتأمل، نكون أمام الإخبار والتعرف وهذا ما نراه في قصص الأذكياء والأنبياء، الأمثولات بلسان الحيوانات، أو يسمى بالقصص الرمزي سواء دينية أو سياسية أو تاريخية، ومن ثم يتضح لنا العلاقة الوجدانية من خلال السعي إلى خلق الانفعال لدى المتلقي وذلك عن طريق "البكاء'، حكايات المواعظ قصص الزهاد والصالحين والموت والقبر، بالمقابل هذه العلاقة "الانفعال الوجداني" يوجد الانفعال منشدا إلى الضحك (التفكه، المفاكهة) نجدها في الملح والطرف.[1]

5- تعريف الجد والهزل:

قبل الولوج في مفهومهما، نذهب إلى الثقافة اليونانية حيث كان لهم أثر كبير في المسرح اليوناني ويعرفان بالمأساة والملهاة والمأساة هي التراجيديا Tragedie من خلال مسرحيات عديدة منها "مسرحية أوديب" وتعرف المأساة "**قصيدة مسرحية بعرض حديث مهما وكاملا مقتبسا من التاريخ أو الأسطورة، وتشترك في أحداثه شخصيات بارزة لتثير في نفس المشاهد الرعب والشفقة بعرضها الأهواء البشرية المتصارعة مع قدرها وأقل ما عني بهذا الفن الإغريق**".[(2)]

أما تعريف الجد و"**تقيض الهزل (...) فأما طريقة الجد فهي مذهب في الكلام تصدر الأقاويل فيه عن المروءة والعقل بنزاع الهمة والهوى إلى ذلك**".[(3)]

يتضح لنا من خلال التعريفين أنهما يشتركان في أنهما الكلام النابع عن العقل يحيل أحيانا إلى الحزن والتدبر لكن الملهاة هي كوميديا comedie وتعرف بـ: "مسرحية شائعة في القرن السابع، تنتهي بخاتمة سعيدة (...) ليست مأخوذة من الواقع الحياة نفسها تثير الضحك بأسلوب

[1] ينظر: سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص 101.

[(2)] جبور عبد النور، مرجع سابق ، ص 232.

[(3)] أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية والإعلام، بغداد، ط 1، ج أول، سنة 1989، ص 422.

أنيق وتنطلق أحيانا من تصوير الطبائع وتصدمها، وما نتج عن مناقضيها وتصدرها من مواقف هزلية وساخرة معا. [1]

وجاء في اللغوية "هزل: أنحل ، مثيرة مهزولا راجع أهزل هزل، مزاح، لهو، هزلي مضحك".[2]

والهزل هو أسلوب يستعمله الكاتب بتحويل الوقائع إلى أحداث خيالية أي من حالة جادة إلى حالة الهزلية فيخرج عن معناه أصلي الواقعي.

من خلال التعريفات نرجع إلى فكرة الأنماط حيث النمط الواقف الصادق هو "الجد" والخيالي الهزلي هو "الهزل" وهذا الذي سنراها في مدونته التي بين أيدينا كما يعتبر هو بؤرة بحثنا.

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لنبان، ط1، 1979، ص 265-266.

[2] زوحي البعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، ط 7، 1990، لبنان، مادة (هزل)، ص 1207.

الفصل الثاني:

الخبر الهازل في أخبار الحمقى والمغفلين

1 _تعريف الخبر الهازل:

الخبر الهازل في عموماً؛ هو الذي يحتوي على مجموعة من المصطلحات الهزلية الضاحكة، والقصد منها الإمتاع والتسلية، وهذا ما احتواه المدونة التي نحن بصدد دراستها " **لابن جوزي** "تحت عنوان " **أخبار الحمقى والمغفلين** «؛ ويعد هذا الكتاب من الكتب النثرية القديمة التي كانت مدرجة آنذاك، وتتمثل في نقل الأخبار متنوعة تحت ما يسمى الفكاهة وأشكالها منها الهزل.

وكانت هذه المدونة موسومة بمجموعة من الأخبار الهزلية التي تتضمن الدعابة و الضحك وجاء في تعريف الخبر الهازل «**كما يمكن لأخبار النوادر أن ترتبط بكلام الهزل الصادر عن شخصيات واقعية كما نجد من أخبار العشاق و الحمقى و المتطفلين و الغلمان و المخنثين...**»[1]

ونلاحظ من هذا التعريف أن الخبر الهازل يكون صادر من شخصيات واقعية لا خيالية، كذلك من بعض الفئات الشاذة في المجتمع والغريبة. وأحيانا تكون من أشخاص عقلاء وذو حكمة في المجتمع كما وظفها الكاتب هنا حيث خصص بعض الأبواب لذكر بعض حماقات رجال المجتمع من قضاة وأمراء والمعلمين. وقد تكون المواقف الهزلية لهؤلاء العقلاء مضحكة أكثر من الفئات الأخرى.

أما بالنسبة للخبر الذي استعمله ابن جوزي في كتابه، نجده تباين بين الخبر البسيط والمركب؛ وهذا من حيث طول الخبر كما أحيانا يذكر لشخص واحد عدة أخبار هزلية مثال مزيد الأحمق ذكر له عدة أخبار تحت باب واحد ومنهم مزيد.

قال أبو زيد: قيل لمزيد: إن فلاناً الحفار قد مات، فقال: أبعده الله، من حفرة حفرةً سوء وقع فيها.

وقال مزيد لرجل :أيسرك أن تعطى ألف درهم و تسقط من فوق البيت ؟قال : لا، قال مزيد :وددت أنها لي و أسقط من فوق الثريا، فقال له الرجل : ويلك فإذا سقت متَّ قال: وما يدريك لعلي سقطت في التبانين أو على فُرُش زُبيْدَة...[2]

حيث غالبية الجمل المستعملة في هذا النوع من النوع من الخبر جملا بسيطة مباشرة غير مركبة في قوله {أبعده الله من حفرة لحفرة } أما هزليته الخبر فتظهر في جواب الأحمق لسوء وقع فيها.

---

[1]– عقالي نجاة، الخبر في الأدب المغربي القديم، دوكتورا، إسماعيل زردومي، كلية الأدب العربي و الفنون، ص74

[2]– ابن جوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، مؤسسة الحسنى، المغرب، ط1 ،2006، ص33.

كذلك نلاحظ العديد من الأخبار البسيطة الذي استعملها ابن جوزي في كتابه أي القصيرة من حيث البنية ومنها خبر «الشاعر **العجلي يوجا في عنقه لغفلته:**

ودخل أبو النجم العجلي على هشام بن عبد الملك ،فأنشده أبياتاً حتى بلغ فيها ذكر الشمس فقال: «وهي على الأفق كعين الأحول "**فأمر أن يضرب في عنقه ويخرج** "[1]

كذلك من الأخبار البسيطة الهزلية التي وظفها الكاتب «**وكان أعرابي يقول :اللهم اغفر لي وحدي ،فقيل له :لو عَمَّمْتَ بدعائك ، فإن الله واسعُ المغفرة فقال :أكره أن أُثقلَ على ربي.**»[2]

فنلاحظ أن ابن جوزي استعمل الخبر البسيط بشكل كبير لأنه من طبيعة الخبر يتخذ هذا النوع، بالإضافة كذلك إلى الخبر المركب وهذا كله ضمن موضوع الهزل والضحك فلا يخلو أي خبر من الأخبار من الهزل سواء ضمنيا أو صراحة في الألفاظ، كما نجده يتضمن النكتة والتغفيل. مثال: «**قال أبو الأسود لابنه: يا بني إن ابن عمك يريد أن يتزوج ويجب أن تكون أنت الخاطبَ فتحفظ خُطبةً، فبقي الغلام يومين وليلتين يدرس خُطبة، فلما كان في اليوم الثالث قال أبوه: ما فعلت؟**

قال: قد حَفظتُها.

قال: وما هي ؟ قال: اسمع ، الحمد لله نحمده و نستعينه و نتوكل عليه و نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح ،فقال له أبوه :أمسك لا تقم الصلاة فإني على غير وضوء.»[3]

وهذه العينة تبين لنا الهزل والتغفيل الذي يتضمنه هذا الخبر. كذلك لابد علينا التعرف على المكونات الذي احتواه هذا الخبر الهازل التي تعتبر أساسية للخبر عموما.

---

[1]– المصدر السابق: ص 47

[2]– المصدر نفسه، ص 8.

[3]– المصدر نفسه، ص 134

2- مكوّنات السردية للخبر الهازل:

2-1- الأسانيد:

يمكن تقسيم الأخبار باعتبار وصولها إلينا من حيث تعدد الطرق إلى قسمين أساسين آحاد ومتواتر وهذا بنظر إلى أسانيدها[1]، ونجد ابن جوزي قسمها في نوع إلى خبر واحد (آحاد)، وعليه إلى ثنائية وثلاثية ورباعية، وسنحاول تقديم بعض الأمثلة في شكل جداول تضم كل صنف على حد:

*** الأسانيد أحادية (غريب):**

الخبر	نوع السند
قال ابن الأعرابي :الحماقة من حَمُقت السوق إذا كَسَدَت، فكأنه كاسد العقل و الرأي فلا يُشاور ولا يلتفت في أمر حرب.[2]	**آحاد** : أُحادي
وعن أبي بكر الكلبي أنه قال: خرجت من البصرة، فلما قدمت الكوفة إذا أنا بشيخ جالس في الشمس؟ فقلت: يا شيخ أين منزل الحَكَم؟ فقال لي: وراءك، فرجعت إلى خلفي، فقال: يا سبحان الله! أقول لك وراءك و ترجع إلى خلفك.[3]	**آحادي**: أُحادي
قال أبو العيناء: كنت بحمص، فمات لجار .... قال الأصمعي: قلت لرجل أين كنت؟ ... قال ثمامة: جاءني رجل فقال : رأيت البارحة ...[4]	**آحادي**

[1]- ما لم شروط التواتر وعلم الإسناد يبحث فيه عن صحة الحديث أو ضعفه؛ ليُعمل به أو يُترك من حيث صفاتُ الرجال وصيغ الأداء والتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث وللمزيد من تفاصيل راجع الإمام حافظ أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق عبد الله بن ضيف الرحيلي، الرياض ط1، ص 43 - 55.

[2]- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 15.

[3]- المصدر نفسه: ص 30.

[4]- المصدر نفسه، ص 126.

الأسانيد الثنائية (العزيز):

الخبر	نوع السند
أنبأنا محمد بن عبد الملك قال: حدثنا ابن خلف قال : يقال هو أحمق من الممهورة إحدى خَدَمَتيها و هي امرأة من فزارة.[1]	**آحاد**: ثنائي
حدثنا محمد بن سعيد قال: سمعت الفضل بن يوسف الجعفي يقول: سمعتُ رجلاً يقول لأبي نُعيم: حدثتك أمك. يريد حدثتك أميّ الصيريفي.	**آحاد**: ثنائي
وعن أبي حاتم الرازي أنه قال: كان عمر بن محمد بن الحسين يُصَحّف فيقول: معاد بن حبل، حجاج بن قراقصة، وعلقمة بن مريد فقلت له: أبوك لم يُسْلِمْكَ إلى الكُتَّاب؟ فقال: كانت لنا صبية شغلتنا عن الحدبث.[2]	**آحادي** : ثنائي

الأسانيد الثلاثية(مشهور):

الخبر	نوع السند
وعن عبد الله بن صالح العجلي قال: أخبرني أبو زيد النحوي قال: قال رجل للحسن: ما تقول في رجل ترك أبيه وأخيه، فقال الحسن: ترك أباه وأخاه. فقال الرجل: فما لأباه وأخاه؟ فقال الحسن: فما لأبيه وأخيه، فقال الرجل للحسن أراني كلما كلمتُك خالفتني.[3]	**آحاد: ثلاثي**
قال ابن كامل : وحدثنا أبو شيخ الأصبهاني محمد بن حسين قال : قرأ علينا ...[4]	**آحاد : ثلاثي**

[1]– ابن جوزي: أخبار الحمقى والمغفلين، ص41

[2]– المصدر نفسه، ص57.

[3]– المصدر نفسه، ص 86.

[4]– المصدر نفسه، ص 50.

الأسانيد الرباعية (مشهورة):

الخبر	نوع السند
قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا عباس قال: سمعت يحي بن معين يقول عن سعيد بن مسلم: كان عنده كتاب عن منصور فقال له رجل: سمعت هذا الكتاب فقال : حتى يجيء أبي وأسأله.	**آحاد: رباعي**

من خلال هذه العينات التي قمنا بإستخراجها من المدونة التي بين أيدينا، نلاحظ أن الأسانيد من المكونات الأساسية للخبر الهازل، حيت تعد مصدر المعلومة التي جاء بها ابن جوزي، ونجدها تعددت وتنوعت هذه الأسانيد كما موضح في جداول السابقة إلى (غريب وعزيز ومشهور) أما النوع الغالب كان الغريب ثم العزيز فمعظم الأخبار كانت تحمل سند واحد أو سندين بالكثير، وهناك أخبار جاءت منقطعة الإسناد تماما من بينها:

« **وكان لبعض المغفلين حمار ، فمرض الحمار فنذر إن عوفي حماره صام عشرة أيام ، فعوفي الحمار فصام ، فلما تمت مات الحمار فقال : يا رب تلهيت بي ! و لكن رمضان إلى هنا يجيء، والله لأخذَنّ من نقاوته عشرة أيام لا أصومُها** .»[1]، كما هناك أخبار مبهمة الأسانيد و التي تجمع جماعة مثل القضاة الولاة الأدباء ونقدم مثال في ها الصدد:

« قال حدثنا محمد بن خلف قال : قال بعض الولاة لكاتبه : ....»[2].

كما نلاحظ بعض الأساليب الخبرية متعددة الصيغة (بلغني، بلغنا، حدثني، حدثنا ....) وهذا ما **احتوت** عليه كتب الفقه على غرار الموطأ ونحوه.

2-2- الرواة:

من المكونات الخبر الأساسية الراوي الذي يعتبر مصدر الأول لسرد الخبر. والمعروف بأن الرواة تكون لديهم سعة معرفية واسعة، ومكانة مهمة في مجتمعهم وهذا ما لاحظناه في المدونة.

[1]- ابن جوزي: أخبار الحمقى والمغفلين، ص84

[2]- المصدر نفسه، ص67

حيث نوع في مصادر أخباره ووظائفهم، وسنحاول في هذه الخطوة أن نقسمهم حسب درجاتهم أي طبقات معنونة كالتالي:

طبقة النبلاء(خاصة):

تنوع الرواة في مدونة ابن جوزي ومنهم طبقة النبلاء، ومن بينهم «معاوية ابن أبي سفيان، عبد الله بن ثعلبة، جابر بن عبد الله،» ومنهم الكثير من صحابة والخلفاء الذي نقلو هذه الأخبار عن الرسول وصحابة الأولين، ويمكن أن نعتبر هذا ميزة في المدونة أعطت الكثير من الأمانة والصدق، كذلك بعض طرائف وتفاسير الأولين.

طبقة المحدثين:

بالإضافة إلى هذه الطبقة المهمة، نجده وظف مجموعة أخرى من الرواة المختصين في رواية الحديث النبوي ومتمكنين في الفقه وعلوم القرآن ومنهم «**الدار قطني، سليمان الخطابي، أبي حاتم الرازي، عبد الله أبي بكر السهمي، أبو الحسن ابن الخلف، محمد بن عدي البصري..**»[1]. وعلى الأغلب أنهم كانوا من أصحابه وجلسائه، وهذا نظرا بإلمامه وتخصصه في الدين.

طبقة العلماء:

كذلك من تنوع الموجود للرواة في هذه المدونة، نجد شريحة مهمة من العلماء الذي عاصروه ونذكر أهمهم: «**جعفر الأنباري، الشافعي، المزي، أحمد ابن الحنبل** ....» وغيرهم الكثير.

طبقة الأدباء والشعراء:

أما بالنسبة لهذه الطبقة نجدها الغالبة في المدونة، فالكاتب هنا نقل الكثير من الأخبار من الأدباء والشعراء ومنهم: «**الجاحظ، الأصمعي أبو الحسن الصابئ، المدائني، إسحاق ابن وهب، الشاعر العجلي، أبو عثمان المازني، جرير بن المقفع، ابن قتيبة** ....» ونجده قد خصص لهم أبواب من الشعراء والمعلمين، ونلاحظ في هذه الطبقة أن الجاحظ له وجود بارز من حيث روي الأخبار في عدة الأبواب.

[1] . مصدر سابق، ص 60 – 80.

رواة خارج التصنيف:

ونجمع في هذه الطبقة، الرواة دون صفة محددة، منهم مجهولون الهوية ومختلفي التحديد من طرف أصحاب الأخبار نجدهم:

«قال رجل لابنه وهو في الكتَّاب: ...، دخل شجاع على المستعين و طرف قبائه مخرق ...، وكتب إلى صديق له: كتبت إليك هذه الكلمات، وكتب الرجل من البصرة إلى أبيه: ...، وقرأ إمام في صلاته: ...، وكان الأعرابي يقول: ...،دعا أعربي بمكة لأمه ...، قال بعض الأمراء المغفلين ...، قيل أهل الأدب: ...،و قالت امرأة لأخرى ..،قال الحاكم :....»[1]

وتعتبر هذه المجموعة الأخيرة من حيث الرواة، والتي تعتبر المجموعة الهامشية، فهناك ما وردت صفاتهم ولم يذكروا مثل الحاكم شجاع ....، وهناك لم تذكر لهم ولا صفة مثال: (رجل، امرأة).

وهنا نكون قد حاولنا تقسيم الرواة حسب مكانتهم العلمية ودراجتهم المعرفية، ومن هذا التقسيم نستنتج أن ابن جوزي نقل الأخبار على محيطه بأكمله من شيوخه وأصاحبه الأئمة وعلماء الدين والحديث والأدب ومنهم الجاحظ الذي كان حضوره ملفت وقوي، كذلك جمع أخباره من عامة الناس كما ذكرنا في تقسيم الأخير، فقط المهم لديه جمع للأخبار هؤلاء الحمقى ومواقفهم المضحكة والموضوعات.

2-3- المواقف الهازلة:

عند الحديث عن الموضوعات، نتطرق مباشرة إلى المواقف الهازلة والتي تعتبر مناط إنتاج هذا البحث، ونجد الكاتب هنا قد قسم كتابه إلى أبواب لتيسير على وصول القارئ إلى الأخبار حسب مفهومها العام. أما بالنسبة للمواقف الهازلة فنجدها قد تعددت بين التي جاءت على شكل دعابة أم سخرية وبين نصائح، كذلك قصص قصيرة أحداث واقعية، وقد كنا قد تطرقنا في الفصل النظري إلى هذه النقطة (نمط الخبر الخيالي والواقعي). وحيث نجد ابن جوزي استعمل نمط الواقعي فقط.

[1]- ابن الجوزي: أخبار الحمقى والمغفلين، ص66.

ومن الأخبار التي تحمل المواقف الهازلة : « **وعن أبي علي النُّميري قال : تراءينا هلالَ شوال، فأتينا سوار بن عبد الله لنشهد عنده ، فقال حاجبه : أنتم مجانين ، الأمير لم يختضب بعدُ، و لم يتهيأ، و لئن وقعتُ عينه عليكم ليضربنكم مئتين، انطلقوا فانصرفنا وصام الناس يوم الفطر.**»[1] فمثلا في هذا الموقف الكثير من الجدية لكن حاجبه جعله هازل من خلال لفظة (لم يختضب) والذي تعني الحناء و تأجيل عيد الفطر من أجلها.

«**وعن سعيد ابن أحمد قال: دعاني محمد بن أحمد بن الخصيب يوماً، فأقمنا عنده، فقال لابن له صغير: يا عبد الله اخدُم عماك، فقال: أخدُمُ عمي؟ قالوا: يقول لك اخدم عمك وتلحن؟ فقلت له: جُعلت فداك، أنت أعلمُ الناس بالنحو، فمن أفسد بيان هذا الصبي؟ قال: من قبَل أمه .**»[2]

«**وعن الأصمعي أنه قال : مررت بأعرابي يصلي بالناس فصليت معه (والشمس وضحاها 1 والقمر إذا تلها) كلمة بلغت منتهاها لن يدخل النار و لن يراها ، رجل نهى النفس عن هواها، فقلت له: ليس هذا في كتاب الله قال :فعلّمني، فعلمته الفاتحة والإخلاص، ثم مررتُ بعد أيام فإذا هو يقرأ الفاتحة وحدها فقلت له: ما للسورة الأخر؟ قال: وهبتها لابن عمّ لي، والكريمُ لا يرجع في هبته.**»[3]

ومن مثالين السابقين أن الموقف الهازل جاء في شكل لغز لكنه يتضمن الهزل من خلال الأجوبة على التساؤلات من قبل المغفلين.

«**وعن ميمون بن هارون قال : قال رجل لصديق له : ما فعل فلان بحماره ؟ قال : باعه، قال: قل باعَهُ، قال: فلم قلت بحماره ؟ قال : الباء تجر، قال: فمن جعل باءك تَجُرُّ وبائي تَرْفَعُ؟**»[4]

يعد هذا الخبر من الأخبار التي النكتة والدعابة حيث يعتقد هذا الأحمق هنا أن الباء حرف جر، ونرى أنها كانت غالبة في هذه المدونة، لما تحمله من هزل من المغفلين ومنها كذلك:

---

[1]– ابن جوزي أخبار الحمقى والمغفلين ص 58.

[2]– المصدر نفسه، ص87

[3]– المصدر نفسه، ص81

[4]– المصدر نفسه، ص87

« قال ابن الفرج : حدثني أبي قال : رأيت إنسانا يدغدغ نفسه فقلت له : لم تفعل هذا ؟ قال: اعتممت فأردتُ أن أضحك قليلاً.»[1]

«حكى إسحاق بن إبراهيم قال: حضرت جنازة لبعض القبط فقال رجل منهم: من المتوفي؟ فقلت : الله، فضُربتُ حتى كدْتُ أموتُ.»[2] فمعظم الأخبار التي جمعها ابن جوزي كانت تحتوي على الهزل باعتبارها من الحمقى و المغفلين.

وقد يكون ذكر هذه المواقف الهزلية قد تكون تصحيح لخطأ، تنبيه لفئات معينة. تعريف لقصص وحكايات. ومن أهم المواقف التي بقت راسخة ونجدها تطورت وتوسعت هي مواقف جحا الأحمق ومنها:

«وحكي: أن جحا تبخّر يوماً فاحترقت ثيابه، فغضب وقال والله لا تبخرت إلا عريانا.

واشترى يوما دقيقا وحمله على حمّال فهرب بالدقيق، فلما كان بعد أيام رآه جحا فاستتر منه فقيل له: ما لك فعلت كذا؟ فقال : أخاف أن يطلب كراهُ.»[3] ذكر الكاتب هنا العديد من المواقف لجحا و التي كانت أكثر هزل من باقي الأخبار . حتى إنها استقلت في قصص فردية خارج الأخبار، وللمواقف الهزلية في مصنف أخبار الحمقى والمغفلين، لان جوزي، أشكال متعددة، تعرف من خلال الشخصية الساردة للقصة أو من خلال إجابة أحد أبطال هذه القصص على النحو العام، وتنقسم غالبا إلى أشكال ومضامين المواقف الهازلة إلى أربعة أشكال هي:

أ- التلاعب اللفظي (الكلامي) وهو الذي يستعمل فيه السارد أو البطل إيجاز بلاغيا أو كلاميا يدل على نباهة كلامه، وتمكنه من أنواع الكلام والنحو والبلاغة، ويدخل فيها هذا النوع كل القصص التي يرويها الأصمعي، أو أبو عبد التميمي، أو التي كان بطلها إماما في اللغة أو شاعر.

ب- التشوه الخلقي وهو الذي يستعمل السارد بعض التشوهات الخلقية أو الجسدية التي تبعث على السخرية، والضحك منها وتدخل في هذا النوع كل القصص التي كان بطلها جحا، أو أعراب البادية.

---

[1]- ابن جوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص115

[2]- المصدر نفسه، ص122

[3]- المصدر نفسه، ص31

ج- الألغاز وهو النوع يكثر فيه السؤال من السارد، إلى المخاطب ويعتمد فيه على الإيجاز، مثل إجابة السائل عن جهله عن السؤال الذي وجه له هل هذا يوم أخر الشهر. الذي يتضمن لغز مفاده هل رؤي الهلال تام أم ناقص. فإجابة السؤال عن سؤال السائل فيها نوع من، السخرية وتبعث على الضحك حين أخبره انه ليس من هذه البلاد وهي دلالة. على تمام الشهر

د- الحيلة وهذا التنوع، نادر في مصنف ابن جوزي وغالبا ما ارتبطت بفئة الأعراب. المجهولة أنسابهم.

2-4- البطل:

عند الحديث عن الخبر عامة؛ نجده حضور البطل فيه ثانوي ويركز أكثر على الموضوع والمحتوى، لكن هذا لا ينفي أن البطل مكون أساسي لابد حضوره إن أمكن ونلاحظ هنا الكاتب استعمل طريقة معينة في إبراز الأبطال التي وظفها وهي عنونة الأخبار بالأبطال نذكر أهم العناوين:

«أبو أسيد الأحمق، جحا الأحمق، مزبد الأحمق، أبو محمد الصيدلاني، أبو عبد الله الجصاص الأحمق، ريطة الحمقاء، حذنة الحمقاء، الفزارية الحمقاء ...»[1]

ففي هذه المجموعة من الأخبار نجدها تراوحت الأخبار بين قصيرة وطويلة أي قصة قصيرة مثل أخبار جحا؛ والذي تعد القصة الأكثر شهرة في هذا الكتاب وتتميز هذه القصة بتعدد المواقف والأحداث فيها مما جعلتها طويلة نوعا أي بالنسبة للأخبار الأخرى.

فشخصية جحا جاءت رئيسية بطبيعة البطل شخصية رئيسية محورية تسير بقية الشخصيات والأحداث، كما نجدها أنها خلفت أثر كبير في حكايات الأطفال والنكت وغيرهم ...

كما نلاحظ أن جميع الأخبار التي أوردها ابن جوزي تعتمد من حيث المحتوى والشخصيات على البطل إذ هو فقط الذي يذكر وقليلا إذ تنعدم في بعض الأحيان. وإن ذكرت تكون مبهمة (الجيران القوم القبيلة التجار ...) كما توجد أخبار ذكرت بدون بطل مثل:

[1] - ابن جوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 30 – 33- 40.

«سمع الرجل في زماننا من بقّال قوماً يتكلمون في القرآن ويقول بعضهم: ليس بقديم فقال: ما أبْلَهَ هؤلاء! قد تكلم الله بالقرآن منذ خمسمئة سنة فكيف لا يكون قديماً.»[1]

وهنا إشارة إليه بالفظة رجل فقط ولم يقول اسمه أم صفته كذلك وتعددت هذه الأخبار مبهمة البطل واكتفاء فقط بذكر جنسه حيث نرى في هذا الخبر:

« حدثني بعض إخوتي أنه كان بتكريت، وأن رجلا اشترى من خباز مائتين وعشرين رطلاً من الخبز بدينار .....»[2]

ونا هذا نستنتج أن البطل مكون أساسي في الخبر لكن أهميته تقل على القصة والرواية، وهذا غالبا راجع إلى طول الخبر. كما ذكر بعض الباحثين في الخبر أنه كل ما يهم في متن الخبر هو المحتوى وليت الأبطال وزمان ومكان كما في القصة.

2-5- السارد والمخاطب:

يعد السارد هو ذلك الشخص الذي يسرد لنا الأحداث تختلف حسب نوعها قد تكون لغز قصة خبر ... وهنا يعتبر ابن جوزي السارد الأساسي لهذه الأخبار. حيث قام بجمع قصص العرب على مر العصور تحت طابع سردي تشويقي هزلي.

ومن هنا نقوم بتقسيم السارد الفعلي المهيمن والسارد المضاف، ونفرق بين هاذين النوع من لفظة قال وحكا فمن الأخبار الفعلية في المدونة نجد:

«وقال أبو الحسن الصابئ: دخل بعض أصدقائنا إلى قد ابتاع دارا في جواره، فسلم عليه وأظهر الأنس بقربه .....»[3]

«وقال القاضي المقدمي : قرأ علينا عثمان ابن أبي شيبة : جعل السقاية في رجل أخيه، ...»[4]

---

[1]- ابن جوزي أخبار الحمقى والمغفلين، ص145.

[2]- المصدر نفسه، ص145.

[3]- المصدر نفسه، ص 69.

[4]- المصدر نفسه، ص 51.

«قال الجاحظ: سمعت قاص أحمق و هو يقص حديث موسى و فرعون و هو يقول : لما صار فرعون في وسط البحر في طريقة اليابس ، فقال الله للبحر : ....»[1]

وهذه قصص كلها كان فيها السارد حاضر في مضامينها وأجزائها وشارك في نقلها وتصويرها انطلاقا من إيجازه البلاغي الذي يجعله سرداً فعليا فيها، أما خواتم هذه القصص فهي تبعث على الهزل والضحك انطلاقا من المخرج الذي يجسده البطل ويصفه السارد سردا مباشرة.

أما بالنسبة للسارد المضاف وهو الذي لا يشارك في وصف أحداث القصة بل يكتفي، بذكر أحداثها عما سمعه من أحد الأشخاص وق يكون أحيانا مجهول الاسم وذلك مثل ما نجده عند ابن جوزي في ابتداء كلامه القصصي بلفظة حكا وبعضهم. وتتمثل في:

« وحكى لنا أبو بكر بن عبد الباقي البزاز : صحف الرجل فقال : حدثنا سقنان البوري عن جلد المجدا ...»[2]

« وحكى بعضهم : قال : اجتمعنا ثلاثة نفر من الشعراء في قرية تسمى طيهاثا، فشربنا يومنا ، ثم قلنا ....»[3]

« حكى أبو محمد التميمي ا نابا الحسن السماك الواعظ دحل عليهم يوما وهم يتكلمون في »[4] 34 وهذه القصص لم نرى اثر للسارد فيها أو في أجزائها حيث اكتفى بنقل الخبر فقط.

أما المخاطب الذي نجده ينقسم إلى المخاطب بالضمير وعند ابن جوزي اغلب أنت وأنتم ويوجد بالضمير الغائب التي كانت نادرة عند ابن جوزي ومثال عن ذلك:

«عن المبرد قال : قال الجاحظ : أنشدني بعض الحمقى :....»[5]

« وعن المدائني قال: قرأ إمام ولا الظالين – بالظاء المعجمة–...»[6]

---

[1]– ابن الجوزي: أخبار الحمقى والمغفلين، ص 69.

2– المصدر نفسه، ص 64.

3– المصدر نفسه، ص 92.

[4]– المصدر نفسه، ص 95.

[5]– المصدر نفسه، ص93.

[6]– المصدر نفسه، ص89.

وهنا المخاطب بالضمير الغائب. استدعاه المبرد نتيجة حواره مع الجاحظ وذلك في ضميرهم سواء في قوله انشدن بعض الحمق وقوله في صيغة الخبر قال الذي يعود في لفظة فقال: أنا انشد وهو دلالة على انفتاح النص إلى مخاطب غير معين تحدده طبيعة الجمل الدالة عليه، وكما ذكرنا المخاطب بالضمير في الغائب والمخاطب كذلك المتكلم وغالبا ما تكون الشخصية في أول الخبر مثال هذا:

« **عن أبي الحسن علي بن منصور الحلبي قال: كنتُ أحضر مجلس سيف الدولة ، ....**»[1]

أما المخاطب أنت وانتم نجده بشكل كبير عند ابن جوزي، والمخاطب بضمير المتكلم يوحي بتوجيه الكلام إلى السارد تطلبه القصة فنجد ابن جوزي في قصص جحا يطلب مخاطبا حاضرا في القصص تحت خبر هزلي حين يسأله عن عمره وخاله وقد يكون المخاطب، حاضرا في القصة أو الشخصية وهذا ما دل عليه ابن جوزي من خلال استعماله أسلوب حكي بعضهم أو من أنتم، بالإضافة إلى هذه المكونات التي تعد الأساسية للخبر، نجد ابن جوزي انتهج في مصنفه مجموعة من الأساليب الفنية البلاغية التي تلخص دعابة العرب وسخريتها ،من خلال القصص التي وظفها و التي سنتعرف عليها في العنصر الآتي.

3 _ صيغ الخبر الهازل

والصيغ السردية تتنوع بتنوع العلاقات الرابطة بين صيغ الخبر، والتي تتنوع بتنوع السارد والمحكي.[2]

3-1- الشعر:

يحتمل الخبر الهازل أشكالا متنوعة من حيث صيّغه، بغية إيصال غايات متعددة، كما يحتمل عدة أنماط منها الواقعي والخيالي بغرض التنوع والإمتاع، وهذا ما سار عليه ابن جوزي في توظيفه لصيغ متعددة لخبر ومتنوعة ومنها الشعر.

برغم أن العصر الذي وجد فيه المؤلف من العصور الذي لقتْ اهتمامًا كبيراً بالنثر، – لكن رغم هذا البروز الكبير للنثر– نجد النوع من الكتب يصنف من الموسوعات الأدبية التي تعنى بنقل القصص الهزلية والنوادر والطرفة التي تدور في حلقات العلم، وفي مضارب الأمراء والحكام.

---

[1]– ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص89

[2]– ينظر: يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، ت أماني أبو رحمة، دار نينوى لدراسات والنشر، سوريا، ط1، 2011، ص 123.

ونجد ابن جوزي قد نوع في توظيفه للشعر من حيث الكم والنوع؛ فأحيانا يكون الخبر كله أبيات شعرية مثال:

«قال أبو سجادة الفقيهُ في شعر له:

ومنا الوزيرُ ومنا الأميرُ و منا المشيرُ ومنا أنا»[1]

وجاء الخبر الهزلي في بيت أبو سجادة الفقيه، في ذلك التقسيم الموجز للمجتمع، حيث جمع أصناف الشهرة، المتداولة في ذلك الوقت من الأمير والوزير ومسيرهما، لينهي بيته بلفظة أنا دلالة على عدم علو مرتبة وضعف شهرته مقارنة بالأوصاف الأخرى جعل نفسه ذات مكره، بينهم حين لم يصرح بعمله واكتف بقوله أنا دلالة على جهل العامة له.

كما نلاحظ أنه كان منظما في تبويب كتابه وخصص بابا خاصا بالشعراء حيث سماه (باب التاسع عشر في ذكر من قال شعرا من المغفلين) حيث نجد الكثير من الأبيات الشعرية لكنها جاءت ممزوجة بالنثر؛ بمعنى يقال بعض الأبيات ثم تشرح بفقرات نثرية، يتخللها الحوار بين البطل والراوي، في الغالب وأحيانا يكون سرد للحوار دار بين شخصين، مثل ما نجده في قصة الأصمعي والتي جاءت كالآتي: «قال الأصمعي: ورأيت أعرابياً يصلي في الشتاء قاعداً ويقول:

إليك اعتذاري من صلاتي قاعداً على غير طهر مؤمناً نحو قبلتي
فمالي ببرد الماء يا رب طاقة ورجلاي لا تقوى على طيّ ركبتي
ولكنني أقضيه يا رب جاهدا وأقضيكه إن عشت في وجه صيفتي
وإن أنا لم أفعل فأنت محكَّم إلهي في صفعي وفي نتف لحيتي

وعضَّ ثعلب أعرابيا فأتى راقياً فقال الراقي: ما عَضَّك؟ فقال: كلب، واستحى أن يقول ثعلب، فلما ابتدأ بالرقية قال: وأخلط بها شيئا من رُقْية الثعالب.

و قال بعض الأعراب: لنا تمر، تضع التمرة في فيك فتبلغُ حلاوتها إلى كَعْبك.»[2]

جاءت الأبيات مناجاة لله من أجل ترخيصه في الصلاة حيث أن ترخيص الله عز وجل لإنسان غير قادر الصلاة قاعدا غير وافق، ولكن الشاعر اخرج الترخيص المسموح به بالصلاة

[1]– ابن جوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص93.

[2]– المصدر السابق، ص83.

عموما حين طلب الترخيص للصلاة من دون التوضؤ بحجة أن الماء بارد ولا تقوى أرجله على استحماله وهذا كله من السخرية والتهكم.

ويبرز الخبر الهزلي، في هذه الأبيات الشعرية التي سمعها على لسانا أحد العرب، في طلب من الله عز وجل أن يرخص له الصلاة دون وضوء.

وهكذا جاء صيغة الشعر في الكتاب متباينة في أبوابه، ولكن نلاحظ بعض الأبواب أنه كثف توظيف شعر وهذا أكيد لأهميته في تلك الفصول منها: عقلاء في مواقف تغفيل وهنا بذكر بعض الشعراء والأمراء الذين قالوا الشعر، كذلك باب من قال شعر من المغفلين.

فإن توظيف الشعر له ضرورة لأن الشاعر كان يعنى بنقل الأخبار كما هي دون التصرف فيها كما أن الشعر يعطي قيمة أدبية للمدونة، وذلك أن ابن جوزي قدم ضم أصناف الشعر عبر عصور مختلفة، إضافة لاحتواه على لحن وجرس موسيقي وحركة التي بدورها تشد انتبه القراء، وقد زين ابن جوزي مصنفه، إضافة إلى الشعر، بأساليب إنشائية تزيد في متعة وإبراز هزلية القصص التي انتقاها، ومن أبرز هذه الأساليب هي:

3-2- الاستفهام:

استعمل ابن جوزي في مدونته صيغة الاستفهام من أجل تحقيق مقاصد تخاطبية، التي تحقق له الغايات المفاهمية وذلك نلاحظه في صيغ التساؤل التي تحكي تلاحم الراوي والسارد معا، فأغلب الأخبار تستهل بسؤال ثم يلقى الخبر مثال عن ذلك: «قال المأمون: تدرون ما جرى بيني وبين أمير المؤمنين هارون الرشيد؟ كان لي ذنب، فدخلت مسلما عليها فقال: اغرب يا أحمق.

فانصرفت مغضبا ولم أدخل إليه أياما، فكتب إلى رقعة يقول:

ليت شعري وقد تمادى بك الهر أمنك التفريط أم كان مني

إن تكن خنتنا فعنك عفا الله وإن كنت خنتكم فاعف عني

فسرت إليه فقال: إن كان ذنب لنا فقد استغفرناك، وإن كان لك فقد غفرناه.

فقلت له: قلت لي يا أحمق، ولو قلت يا أرعن كان أسهل علي.

فقال: ما الفرق بينهما؟ قلت له: الرعونة تتولد عن النساء فتلتحق الرجل من طول صحبتهن، فإذا فارقهن وصاحب فحول الرجال زالت عنه، وأما الحمق فإنه غريزة.

وأنشد بعض الحكماء.

و علاج الأبدان أيسر خطبا حين تعتل من علاج العقول [بحر الخفيف]»[1]

فالمثال هنا يتضمن الاستفهام في العديد من المواضع و كانت بأغراض مختلفة منها الحقيقي كما جاء في بداية الخبر وهو معرفة ما يطلبه المتكلم ، أما في الأبيات فقد خرج الاستفهام إلى دلالات مجازية أوحى عن تكفير ذنب الرجل وفق جانب هزلي عندما أخبره المأمون عن فعلته عندما جعل صفة الرعونة ملزمة بشخصية الرجل و هي صفة النساء كما لاحظ التلاعب اللفظي في هذا الموطن في رد المأمون عن سؤال سائله بنبرة تهكمية في قوله :لو قلت أرعن كان لي أسهل من الحمق .مما زاد من هزلية هذا الموقف هو البيت الشعري الذي تغنى بها المأمون في الفرق بين علاج العقل و علاج البدن مما يوحي جهل متلقية و سذاجة فكرة .

«وعن سعد ابن منصور أنه قال: قلت لابن إدريس : أرأيت سلام ابن أبي حفصة؟....»[2]

وهنا صاغ ابن جوزي سؤال وغرض منه الجواب مباشر وصريح (حقيقي)، والذي يكون بالطبيعة نعم أو لا، فصياغة السؤال وتركيبه هو الذي يبين الغرض منه وهل يحتاج إلى جواب أو لا يحتاج كما نجده أيضا استعمل صيغة الاستفهام أكثر من مرة في الخبر الواحد مثال:

«لست من هذا البلد:

قال عبد الله بن محمد: قلت لرجل مرة: كم في هذا الشهر من يوم؟ فنظر إلي وقال: لست أناو الله من هذا البلد

واستفهام شخصية عبد الله عن عدد الأيام في شهر يمثل السخرية والهزل وذلك من كونه سؤال بسيط ساذج ولكن جواب الرجل زاد من سخرية هذا المشهد حين أجاب أنه لا يعرف كم في الشهر من يوم. ولكن نفيه أنه ليس من هذا البلد دلالة على جهله بالتاريخ العربي واختلافه بين الزيادة والنقصان عند العرب.

---

[1]– المصدر السابق أخبار الحمقى والمغفلين، ص 12.

[2]– المصدر السابق، ص21.

قال أبو العباس: سألت رجلا طويل اللحية فقلت: إيش اليوم؟ فقال: والله ما أدري فإني لست من هذا البلد، أنا من دير العاقول

انكسرت خشبة في سقف بعضهم، فمضى يشتري عوضها، فقيل: كم تريد طولها؟ فقال : سبعة في ثمانية »[1]

فهذا الخبر تتمحور فكاهته كلها في الإجابة على الأسئلة، والتي تعتبر مضحكة هزلية متضمنة الحماقة، كذلك من صيغ الاستفهام «**عن محمد بن العلاء الكاتب أنه قال: قال حمزة بن بيض لغلام له: أيُّ يوم صلينا الجمعة في الرصافة؟! ففكر الغلام ساعة ثم قال :يوم الثلاثاء** .»[2].

وهذا الأخير تتجلى فيه الحماقة في السؤال والإجابة معا.

«**وقيل لحمزة بن بيض :كم تشرب من النبيذ ؟ قال: أكثر من رطلين شيء .**»[3]

وبهذا يكون الاستفهام قد اتخذ عدة أشكال ودلالات مختلفة، الغرض منها هو نقل الخبر، فلا يمكن نقله دون فهم تفاصيله وفك شفراته، وهذا عن طريق الاستفهام الحقيقي، أم الاستفهام المجازي بغية الإخبار ببعض العادات، وفق ملمح هزلي، مثل ما نجده في قصة حمزة بن بيض وإجابة عن سؤال سائله نبرة تهكمية عن كمية الخمر التي اعتاد شربها، فرد بلفظة رطلين حيث جعلها شيء جامد للوزن، بينما الخمر سائل لا يقيل الوزن بالكم.

ومن القصص التي تحتوي على هذا الأسلوب قصة فرعون وإبليس، والتي جاء فيها:

«**إبليس عند فرعون: وقد ضرب الحكماء مثلا له فقالوا: أُدخل على فرعون فقال: من أنت؟ قال: إبليس، قال: ما جاء بك؟ قال: جئت أنظر إليك فأعجب من جنونك، قال: وكيف؟ قال: أنا عاديت مخلوقا مثلي وامتنعتُ من السجود له فطُرِدْتُ ولُعِنْتُ، وأنت تدعي أنك أنت الإله! هذا والله الجنون البارد .**»[4]

---

[1]– ابن جوزي أخبار الحمقى والمغفلين، ص130.

[2] - المصدر نفسه، ص 53.

[3]– المصدر نفسه، ص30.

[4]– أخبار الحمقى والمغفلين ابن جوزي، ص44.

ومن هذه القصص التي جاءت بصيغة الاستفهام نلحظ أن هذه الصيغة مهمة، وخاصة إذا وجد الحوار في الخبر.

3-3- التصحيف:

يعد التصحيف من الصيغ البارزة التي استعملها ابن جوزي وذلك لما يحمله من هزل وحماقه في معناه، وكانت الأخبار التي تتضمن التصحيف من شخصيات مهمة في عصرهم آنذاك، وهذا الذي جعل الخبر محير ومضحك.

وعموما، التصحيف في مفهومه البسيط، تغيير في بعض الحركات في عبارات مألوفة والمتداولة بشكل كبير من أبرزها القرآن والحديث والشعر.

فالتصحيف «**هو ما وقعت المخالفة فيه بتغيير النقط في الكلمة مع بقاء صورة الخط فيها، مثاله: حديث (من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال) صحّفه الصُّولي فقال: شيئاً بالمعجمه بدل ستاً. بخلاف التحريف: هو ما وقعت المخالفة فيه بتغيير الشكل في الكلمة مع بقاء صورة الخط فيها. ومثاله: ما وقع لبعض الأعراب في حديث :(صلّى النبي صلى الله عليه وسلم إلى عنزة، فحرّف وسكّن النون ثم روى الحديث بالمعنى على حسب وهمه فقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى نصبت بين يده شاه.).**»[1]

وعليه فالتصحيف والتحريف يتقاربان بشكل كبير في المعنى العام، ويكادان أن يصبحان مصطلح واحد. وهذا ما أكده الكثير من العلماء والباحثين.

ونرى أن ابن جوزي نقل بعض الأخبار بصيغة التصحيف أي أخبار مصحفة، حيث خصص بابا مستقلا وسماه في ذكر المغفلين من القراء والمصحفين (باب العاشر) ونجده هنا قصد بالتصحيف وتحريف معا بما فيه من تغيير الحركة والشكل وقسم المصحفين إلى قسمين هما القراء والرواة في باب الحادي عشر في ذكر المغفلين من الرواة الحديث والمصحفين، ولعل أبرز ما ذكره في هذا الصدد، ما يلي:

[1]- عبد الكريم بن عبد الله الخضيري، تحقيق الرغبة في توضيح النخبة، د المنهاج ت 1426، ط 1، ص 148 – 149 ينظر:

«قال ابن كامل : وحدثنا أبو شيخ الأصبهاني محمد بن الحسين قال : قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير :وإذا بطشتم بطشتم خبازين، يريد قوله ﴿جَبَّارِينَ﴾،الشعراء 130 »[1]

ويظهر التصحيف في تخريج القراءة عن دائرة التواتر وضمنها دائرة القراءة الشاذة في جعل كلمة جبارين بالإضافة نقطة على حرف (الراء) لتصبح (الزاي)، كما نرى أن ابن جوزي قد خصص بابا لأعلام المجتمع من رواة للحديث وقراء، وعلام الحديث.

وعن محمد بن أبي الفضل قال : قرأ علينا عبد الله بن عمر بن أبان .و يعوق و بشراً ، فقال له رجل : إنما هو (ونسرا) نوح :23 ،فقال هو ذا فوقها نقط مثل رأسك .»[2]

ومن هذه الأمثلة نلحظ أن ابن جوزي استعمل صيغة التصحيف أي تغيير في النقاط و حذفهم مرات في باب القراء ، و غرض توظيفه هذه الصيغة هو الإصرار على الخطأ في معظم الأخبار «**أنا لا أقرأ قراءة حمزة ،قراءة حمزة عندنا بدعةُ.**»[3]وهذا الذي تكمن فيه الفكاهة ، كما تعد الفترة التي عاشها و جمع فيها الأخبار كانت شائعة فيها هذه الظاهرة عند الأعراب خاصة. حيث كانت اللغة العربية قديما تكتب بدون نقاط عند الأعراب، وهذا ما جعل ظاهرة التصحيف تكثر.

كما نرى أن ابن جوزي خصص فئة مهمة من المجتمع ومن بينهم الرواة الذي في أسماء الأعلام والحديث والشعر والأقوال

«حدثنا إسحاق قال: كنا عند جرير فأتاه رجل وقال: يا أبا عبد الله تقرأ على هذا الحديث؟ فقال: وما هو؟ قال : حدثنا خربز عن رقبة قال : ويحك أنا جرير.»[4]

كانت اغلب الأخبار مصفحة بالأسماء حتى اشتهروا بتلك الأخطاء مثل :« **لحق التصحيف باسمه :...قال الخطيب : و بهذا سمي صالح جزرة .»**[5]

---

[1]– اخبار الحمقى والمغفلين، ص50.

[2]– المصد نفسه، ص50.

[3]– المصدر نفسه، ص 51.

[4]– المصدر نفسه ص55

[5]– ابن جوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 56.

كما جاء على أنه منبوذ وغير مقبول ذكره الكاتب هنا تحت عنوان تصحيف المنكر فيما يلي: «وعن عبد الله بن ثعلبة قال: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمسح وجهه من القيح.

قال عبد الله: أخطأ فيه وصحَّف – يعني المخزومي –إنما هو الفيح.

وعن عامر بن صعب قال : اعتكفت عائشة عن أختها بعدما ماتت .كذا قال : و إنما هو أعتقَت»[1]

كذلك نجده وظف التصحيف في شعر عند الشعراء

«قال العسكري: وأنبأنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبي قال: قرأ القطربلي على ثعلب بيت الأعشى:

فلو كنت في حُبّ ثمانين قامةً ورُقيتَ أسباب السماء بسلَّم (بحر طويل)

قال له أبو العباس : خرب بيتك هل رأيت حباً ثمانين قامة ؟قط إنما جب.»[2]

نستنتج من هذه الأمثلة أن ابن الجوزي نوع في هذه الصيغة من ناحية شكل والحرف واستبدال الشعراء هذا كله بأسلوب هازلي مضحك، يعتمد على تغيير معاني الكلمات من حذف أحد حروفها، أو توجيه بعض القراءات توجيها شاذا، يعبر عن عفوية الأعراب وهزليتهم.

3-4- الأمر والنهي:

ذكرنا في فصل النظري أن الخبر يكون على شكل قصة قصيرة، متضمنة جميع مكوناتها الأساسية. وكما يعرف أن أي نص يحمل الأسلوب الخبري أو الإنشائي أو كليهما، بما فيه الأمر الذي يكون غالبا في الأخبار التي فيها الحوار؛ والذي يعد من آليات الأساسية في تشكيل البناء السردي.

ومن طبيعة الأمر أن يليه النهي مباشرةً، ويعد من الأساليب الإنشائية من صيغ الأمر والنهي الذي استعملهم ابن جوزي في مدونته:

[1]– المصدر نفسه، ص 58.

[2]– المصدر نفسه، ص 62.

«عن علي بن أبي طالب عمر بن إبراهيم أنه قال: دعا حمزة بن بيض حجّاماً، وكان الحجام ثقيلاً كثيرا الكلام، فلما أرهف المشاريط قال له: الساعة توجعني.

قال: لا

قال: فنصرف اليوم.

قال : **لا تفعل فإنك محتاج إلى إخراج الدم و ذالك بيّن وجهك ،وهي سنة نبوية قال: انصرف و عُد إلي غداً (...)»**[1]

وهنا نجده استعمل صيغتين معا في (فنصرف) و (لا تفعل) فهو يأمر وينهي في خبر واحد. ودلالته تكمن في حثه على فعل محمود وهي الحجامة لشفائه؛ أي النهي بصيغة الأمر يفيد تحبيب الأمر –صيغة التهذيب–كما نجد دلالات صيغة الأمر قد تعددت في مدونة بين دلالة على فعل منبوذ أو محمود أم عن الحمق والغباء ومتمثلة في: «**وبلغنا أن رجلاً قدَّم رجلاً إلى بعض القضاة، فادعى عليه بثلاثين دينارا، وأقام شاهداً واحداً، فقال القاضي: ادفع له خمسةَ عشرةَ دينارا إلى أن يقيم الشاهدَ الأخر**»

وكان أسلوبا الأمر والنهي من الأساليب الإنشائية، الأقل بروزا، في مصنف ابن جوزي مقارنة بأساليب أخرى.

[1]– ابن الجوزي أخبار الحمقى والمغفلين، ص 29.

خـــــاتمة

بعد الدراسة الأدبية المعمقة لمدونة ابن جوزي المعنونة بأخبار الحمقى والمغفلين، خلصت هذه الدراسة إلى بعض النتائج التي ندرجها فيما يلي:

– ارتبط مفهوم الفكاهة في المعاجم العربية بالترويح عن النفس وطيب خاطر أما من ناحية الاصطلاحية فقد اقترنت في العموم بمصطلح الضحك والهزل. وتجاوزتها أحيانا لتصل أحيانا إلى الهزل والدعابة.

– مصطلح الفكاهة موجود في التراث الإنساني منذ الأزل، واقترانه بالأدب زاد من طابعه الإنساني أكثر.

– مصطلح الفكاهة قديم قدم الأدب فهو في التراث العربي الأدبي ابتدأت إرهاصاته الأولى في القصص والحكايات التي تجمع بين الهزل والطرافة منذ العصر الجاهلي أما في التراث الغربي فنجد في ثناياه الأولى تلوح في الأدب اليوناني وخاصة ما يعرف بالمسرحية الكوميدية.

– دخلت الفكاهة حيز التأليف والجمع والتصنيف في العصر العباسي إذ نجد مصنفات وموسوعات أدبية، ألفت في هذا الباب على غرار كتاب البخلاء للجاحظ وكتاب يتيمة الدهر للثعالبي وغيرهما من الكتب الجامعة.

– وينقسم الخبر الهزلي في مدونة ابن جوزي على أشكال وأغراض عديدو أهمهما الاستفهام والتصحيف والتعجب وغيرها من الصيغ المتداولة في الكلام العربي.

– جمع ابن جوزي بين نمطين من الخبر الهزل في قصصه الأولى وهو نمط الواقعي مبني على الخطاب مباشرة والوصف الموجز، أما النوع الثاني منه فالنمط الخيالي الذي احتمل بعض القصص الخيالية المركبة من راوي مجهول وبطل غير معروف.

– تنوعت مقصد الخبر الهزلي في مدونة ابن جوزي بين الدعابة والهزل والنكتة واللغز وغيرها من المقاصد التي عكست طبيعة العرب ونباهتها.

– تنقسم الأسانيد في مدونة ابن جوزي بين الأحادي والثنائي وتتجاوزها أحيانا إلى الثلاثي إذا كان الكلام المروي نقلا عن أكثر من راوين.

_قسم ابن جوزي الرواة في مدونته على حساب ما اشتهر به وأهم أصناف الرواة عموما عنده هم العالم والفقيه وراوي الحديث والأديب وغيرهم.

– البطل الرئيسي في المدونة أخبار الحمقى والمغفلين، غير أننا نجد البطل الضمني في جميع قصصه مختلف بحسب القصة وموضوعها وأجزائها.

– اختلفت نوعية المخاطب بحسب الضمير حيث نجد أنواع ثلاثة بهذه الصيغة وهي المخاطب والمتكلم ومخاطب غائب، وأحيانا نجد المخاطب يصوغه ابن جوزي ضمن ضمير المتكلم.

– تختلف الصيغ السردية في مصنف ابن جوزي بحسب أسلوب الخبر الهازل بين أسلو وصفي مباشر وأخر حواري.

يتنوع البطل في القصص التي رواها ابن جوزي إلى بطل حقيقي مثل جحا أو عبد التميمي وغيرهما وذلك انطلاقا من ذكر الشخصية بعد لفظ قال وبطل مدرج أو مضاف.

قـــائمة المصـــادر

والمـــــــراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر

1. ابن جوزي الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان، أخبار الحمقى والمغفلين، مؤسسة الحسنى، المغرب، ط1، 2006.

2. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، مادة خ ب ر، المجلد 2، جزء 14، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

3. الفيروز أبادي مجد الدين أبي طاهر بن عمر، المحيط، دار الرسالة، لبنان، الطبعة الثامنة، 2005.

ثانيا: المعاجم

1. أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية والإعلام، بغداد، ط 1، ج أول، سنة 1989.

2. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1979.

3. روحي البعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، لبنان، ط 7، 1990، مادة (هزل).

4. مجدي وهبة، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984.

5. مجمع اللغة العربية، معجم الووجيز وزارة التربية والتعليم مصر، (د.ط)، مادة خبر.

6. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط 1، 2010.

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1. احمد محمد الحوفي، الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 14 د ط، د ت.

2. أسامة القفاش، فن الكتابة الكوميدية، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق 2012.

3. حافظ أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق عبد الله بن ضيف الرحيلي، الرياض، ط1، 2001.

4. سعيد جبار: الخبر في السرد العربي، الثوابت والمتغيرات شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، ط 1، 2004.

5. سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ط 1.

6. شوقي ضيف: الفكاهة في مصر (سلسلة اقرأ)، دار المعارف، مصر، ط3 ،1994.

7. عبد الرحيم الكروي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3، 2005.

8. عبد العزيز شريف: الأدب الفكاهي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، (ط1)، 1992.

9. عبد الفتاح كليطو، الأدب والغرابة، دراسة بنيوية غي الأدب العربي، دار توبقال، دار البيضاء، ط3، 2006.

10. عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردي سردية الخبر، دار الأمل (د.ط)، (د.ت).

11. مارون عبود، أدب العرب، (مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014.

12. محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، دار العرب، الإسلامي، ط 1، 1998.

13. محمد الكردي، الفكاهة في الأدب الفرنسي عبر العصور، هيئة الكتاب، (د، ط)، 2002.

المراجع مترجمة:

1. فولفا إيزر، التخييلي والخيالي من منظور الأنطربولوجية لأدبية تر: حميد الحميداني، جلالي الكدية، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 1، 1998.

2. معجم مترجم: باتريس بافي، معجم المسرح، تحقيق: ميشال المنظمة العربية لترجمة، لبنان، ط 1، 2015.

3. يان مانفريد، علم السرد مدخل نظرية السرد تر: أماني أبو رحمة، دار نينوي سوريا ط1، 2011.

المجلات الدوريات:

1. Dictionnaire Encylopédique quillet L'imprimerie dedernieres nouvelle strasbourg, 1981, p4192.
2. عقالي نجاة، الخبر في الأدب المغربي القديم، دكتوراه، إسماعيل زردومي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2018/2017.
3. فليسي أمين، الفكاهة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ماجستير، بوجمعة شتوان، قسم اللغة العربية وآدابه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
4. نقلا عن: سميرة بن جامع، العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، رسالة ماجستير في الأدب القديم فرع الخطابات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
5. مصطفى شاهين وآخرون، سيكولوجيا الفكاهة، المعرفة، العدد 2019، العدد 225، شباط 2019، دار هيئة التحرير.

فهـــرس الموضوعـات

فهرس الموضوعات

العنــوان		الصفحة
شكر وعرفان		
ملخص		
مقدمة		أ – ب
المدخل: الفكاهة في الثقافة الإنسانية		
1. تعريف الفكاهة		**04**
2. الفكاهة في الثقافة الغربية		**05**
3. الفكاهة في الثقافة العربية		**07**
الفصل الأول: الخبر ومقوماته		
1- مفهوم الخبر		**11**
1-1 الخبر لغة		**11**
1-2- الخبر اصطلاحا		**12**
2- بنية الخبر		**13**
2-1 بنية البسيطة		**14**
2-2 بنية المركبة		**14**

فهرس الموضوعات

3- أنماط الخبر	**16**
4- مقاصد الخبر	**18**
5- تعريف الجد والهزل	**19**
الفصل الثاني: الخبر في أخبار الحمقى والمغفلين	
1- تعريف الخبر الهازل	**23**
2- مكونات السردية للخبر الهازل	**25**
2-1 الأسانيد	**25**
2-2 الرواة	**27**
2-3 المواقف الهازلة	**29**
2-4 البطل	**32**
2-5 السارد والمخاطب	**33**
3- صيغ الخبر الهازل في أخبار الحمقى والمغفلين	**35**
3-1 الشعر	**35**
3-2 الاستفهام	**37**
3-3 التصحيف	**40**

فهرس الموضوعات

3-4 الأمر والنهي	**42**
الخاتمة	**45**
قائمة المصادر والمراجع	**48**
فهرس الموضوعات	**I**

باللغة العربية:

تعني هذه الدراسة بالبحث في تمظهرات الخبر الهازل وأشكاله ومضامينه، في أحد المصنفات الأدبية، ألا وهو كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن جوزي، الذي يعد من الكتب الجامعة لقصص العرب، الباعثة على الضحك والهزل والدعابة والفكاهة.

فاستهللت هذه الدراسة بمدخل تحدثت فيه، عن الفكاهة في مفهومها العام، وتجلياتها في الدرس الغربي والعربي، ثم حاولنا الوقوف على فصلين منهم فصل نظري تطرقنا فيه على التعريف بالخبر وبنياته وأنماطه...، أما في الفصل التطبيقي حاولنا تعريف الخبر الهازل، مع ذكر مكوناته السردية، بما فيها من الأسانيد والرواة ... بالإضافة إلى التعرض لجانب الأسلوبي، حاولنا إبراز صيغ الخبر المختلفة مثل الشعر والاستفهام وإلى غير ذلك الذي استعملها ابن جوزي في مصنفه.

بالغة الانجليزية:

This study is concerned with investigating the manifestations of the faking news, its forms and its implications in one of the literary works. Namely, the book of "News of Stupid and Fools" by Ibn-Al-Jawzi, which is considered one of the comprehensive books of Arab stories, which recite laughter and humor. This study started with an introduction in which we discussed humor in its general concept, and its manifestations in the "Arab and Western" knowledge. Then, the first two chapters were devoted for the theoritical background ; introducing the news, mentioning its components and its structure. It showed the judge face, introducing its creators and authors.